الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة سعيدة – د مولاي الطاهر

كلية الأدب و اللغات و الفنون

قسم اللغة و الأدب العربي

المنهج التاريخي في النقد الجزائري الحديث

كتاب " الشعر الجزائري الحديث" لمحمد ناصر

أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص : نقد عربي قديم

من إعداد الطالب :

• عبو محمد الأمين

إشراف الأستاذ :

• د عبد القادر رابحي

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور	معمر زروقي	رئيسا
الأستاذ الدكتور	عبد القادر رابحي	مشرفا و مقررا
الأستاذ الدكتور	مرسلي عبد السلام	مناقشا

السنة الجامعية

1443/1442 ه

2022/2021 م

الشكر و العرفان

الحمد لله الذي وفقنا إلى ما نحن عليه اليوم و منحنا القوة و الصبر لإتمام هذا العمل و أرشدنا لما فيه صلاح، و الصلاة والسلام على الرحمة المهدآت سيدنا و نبينا و قائدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

في نهاية هذا العمل أريد أن أقدم جزيل الشكر و العرفان إلى عائلتي التي ساعدتني كثيرا في إنجاز هذا العمل، إلى كل من ساعدني في هذا العمل سواء قريب أو بعيد و إلى كل الأساتذة الذين دارسوني و كذالك عمال مكتبة جامعة

د مولاي الطاهر (سعيدة) في إنجاز هذه المذكرة

الإهداء

الحمد لله خالق الأنوار و جاعل الليل و النهار ثم الصلاة والسلام على الرحمة المهدآت سيدنا محمد المختار إلى من كلله الله بالهيبة

و الوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، تمنية من الله أن يمد عمرك لترى ثمارك قد أينعت لكن قدر الله مشاء فعل و ستبقى كلماتك نجوى أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد والدي العزيز رحمك الله

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني ، إلى بلسم الحياة و سر الوجود إلى من كان دعاؤها سر و نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي

إلى كل الأهل و الأقارب من قريب أو بعبد إلى من أنار لي الطريق في سبيل تحصيل و لو قدرٍ بسيطٍ من المعرفة أساتذتي الكرام و خاصة الأستاذ المشرف "عبد القادر رابحي"

إلى كل هؤلاء و باسم معاني الحب و الوفاء اهدي هذا العمل المتواضع

المنهج التاريخي في النقد الجزائري الحديث

كتاب " الشعر الجزائري الحديث" لمحمد ناصر أنموذجا

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الناشر في الخلق ، فضله، أحمده سبحانه وتعالى أشكره ، الذي شملت رحمته كل موجود ، وعمت نعمته وحكمته كل الوجود، والذي أكرمنا بأفصح البيان وخلد العربية بالقرآن وبعد :

يعد المنهج التاريخي من أكثر المناهج المعتمدة في ميدان البحث الأدبي، وذلك بالنظر إلى صلاحيته في تتبع الظواهر الأدبية الكبرى ودراسة التطور، إذ يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير هذه الظاهرة الأدبية المرتبطة بالمجتمع ، انطلاقا من قاعدة تقرأ بأن "الإنسان ابن بيئته، لهذا نجده يتكئ على ما يشبه سلسلة من المعادلات النسبية ، كالنص ثمرة صاحبه والأدب صورة ثقافته والثقافة إفراز البيئة والبيئة جزء من التاريخ، ما جعل علماء اللغة والأدب والباحثين والنقاد يعتمدونه في بحوثهم ونجد الدكتور "محمد ناصر" في كتابه "**الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية** "الذي وصف هذا المنهج في كتابه ، من خلال هذا الكتاب استطعنا معرفة بعض خبايا ثقافتنا التي جهلناها لسنين ، كما أنه لا أحد ينكر الدور الذي قام به محمد ناصر في كتابه لخدمة اللغة العربية وتراثها وتاريخها العظيم.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في الاهتمام باللغة العربية وبالشعر العربي عامة وبالشعر الجزائري على وجه الخصوص، كما نجد أهمية منصبة حول مائدة الثقافة العربية.

وقد كان دافعنا لاختيار هذا الموضوع هو شغفي لاكتساب معارف جديدة ، ولإثراء الرصيد الشعري ومن هنا حاولت وضع ، بحث حول الموضوع حتى وان كانت صغيرة لا تقوى على مسايرة أترابها في صرح عالم " الشعر الجزائري الحديث "

فحسبها محاولة المخلصة والمشاركة الهادفة حيث انطلقت في معالجة هذا الموضوع من إشكالية تمحورت حول التساؤلات الآتية:

- ما هو المنهج التاريخي في النقد الجزائري الحديث، و ما هو أثره على الشعر الجزائري الحديث؟ ومَنْ هم رواده؟ وماذا قدم الناقد محمد ناصر من إضافة في دراسته للشعر الجزائري معتمدا في ذلك على المنهج التاريخي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات التي تطرحها إشكالية هذه المذكرة و لعد الاطلاع على العمل النقدي للدكتور محمد ناصر وتتبّعه للحركة الشعرية الجزائرية الحديثة في الحقبة التاريخية الحديثة ، حاولنا أن نقسم هذه المذكرة إلى فصلين اثنين يحوي كل واحد منهما أربعة عناصر. وقد عنونّا الفصل الأول كالتالي: **المنهج التاريخي في النقد الأدبي**. وقسمناه إلى أربعة عناصر هي:

العنصر الأول : المنهج التاريخي عند الغربيين

العنصر الثاني : النشأة والتاريخ.

العنصر الثالث : رواد المنهج التاريخي في النقد الجزائري.

العنصر الرابع : محمد ناصر والتجربة النقدية.

أما الفصل الثاني فقد عنونّاه ب الخصائص الفنية وهو اشتمل الآخر على أربعة عناصر تمس موضوع الكتاب وتلخيص الكتاب ونماذج شعرية من الكتاب و هي كالتالي:

العنصر الأول :موضوع الكتاب.

العنصر الثاني :خطة البحث.

العنصر الثالث : تلخيص الكتاب.

العنصر الرابع : نماذج تطبيقية من الكتاب.

ومن الواجب في هذا المقام أن نعترف بالصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذه المذكرة لعلّ أهمها:

- ✓ ضيق الوقت نظرا لتراكم بعض الأعمال و منها انجاز المذكرة و إنجاز بحوث السنة الدراسية في آن واحد .
- ✓ ندرة بعض الكتب المتعلقة بالبحث وعدم توفرها في المكتبات وعلى شبكة الأنترنت.
- ✓ قلة الدراسات والكتابات التي تناولت الموضوع.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذه المذكرة على عدة مصادر ومراجع في دراسة كتاب (**الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية**) للدكتور محمد ناصر من بينها كتاب (**النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه**) لدكتور محمد صالح خرفي، وكتاب (**النقد الجزائري المعاصر من الألسنية إلى اللاسونية**) للدكتور يوسف وغليسي بالإضافة إلى كتب عديدة أخرى.

ورغم محاولة الاجتهاد في الإحاطة بالموضوع إلا أنّنا لم نوفِّه حقه في البحث بحكم بعض الغموض الذي يحتويه والآراء والكتابات المتشابهة التي يزخر بها.

كما أن العمل يفرض علينا وبإلحاح أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المحترم الدكتور" عبد القادر رابحي " – حفظه الله ورعاه – لمصاحبته لي وإفادته لي في كل خطوة خطوتها ، فلن ننسى فضله علينا في انجاز هذه المذكرة، فقد كان مشرفا لنا في كل وقت وحين ، فأسأل الله تعالى أن يجازيه عنّا خير الجزاء ، والشكر الموصول بعده لكل من ساهم في سبيل انجاز هذه المذكرة ، والله خير من يهدي السبيل وله الحمد فهو رب العالمين .

سعيدة في:2022/06/04

الفصل الأول : المنهج التاريخي

العنصر الأول : المنهج التاريخي عند الغربيين

العنصر الثاني : النشأة والتاريخ.

العنصر الثالث : رواد المنهج التاريخي في النقد الجزائري.

العنصر الرابع : محمد ناصر والتجربة النقدية.

1- المنهج التاريخي عند الغربيين:

كان لتطور الأدب في أوروبا في القرن التاسع عشر نتائج ثقافية هامة لعل من أهمها ظهور مناهج عديدة من بينها المنهج التاريخي. يقول"**ديفيد بشندر**:"يحتل التاريخ دورا في كل نظريات الأدب سواءً بتجسيده الواضح في الإطار النظري، أو بمحاولة استبعاده ، ومع أنه يمكن استنتاج معانٍ كثيرة من بعض النصوص باعتبارها تحلو على التاريخ إلا أن العمل الأدبي يحتل وجوده أولاً ، ضمن تاريخ في حياة المؤلف وثانياً ضمن الثقافة وتاريخها"[1].

وشرحا لما سبق يمكننا القول بأن التاريخ مقرون بالأدب، فالتاريخ يدرس الأدب من وجهة نظرية وهو يقوم بشرح المعاني و تفسيرها وفق الزمن التاريخي الذي وضعت فيه.

ويذهب العالم "**رونيه وليك** "بأن الأدب "محكوم بقدر ما يمكن أن يكون محكوما بالموروث والعرف إلا بالدراسة التاريخية " [2] .

واستنادا إلى مقولة **ديتش** يعدّ المنهج التاريخي من ضمن كل المناهج الأدبية "ظاهرة تتجلى في التاريخ، وهي ليست ثابتة، بل تتطور من زمن إلى زمن، بل إن اللفظة الواردة قد تكون لها عدة دلالات في عصرها غير دلالتها في عصر آخر " [3]. وقد استخدم الدارسون هذا المنهج في دراسة الأدب في كل العصور التاريخية المختلفة.

---

[1] خرفي. صالح، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، دار الوفاء الجزائر ، ط1 1996،ص: 32.
[2] المرجع نفسه. ص: 33.
[3] المرجع نفسه. ص: 34.

ويذكر **سانت بيف** أن "على عالم الأدب تتبع نشأة الأنواع الأدبية ،كيف تنمو وتتطور من عصر لآخر. " [4].

ويرتكز الأدب لصفة عامة على ميزة خاصة وهي البيئة التي كتب فيها ذلك الأدب، وتمكن الميزة في شخصية المؤلف فهو يقوم بعملية التصفية والغربلة أيضاً التحقيق في المعلومات التي جمعها وبين لنا من خلالها كيف تطور الأدب .

ويعرف **غوستاف لانسون**، وهو رائد المنهج التاريخي في النقد ، حيث قدم سنة **1909م** محاضرة في جامعة بروكسل حول منهج التاريخ للأدب حيث قال: " دراستنا تاريخية ومنهجها سيكون إذن منهج تاريخي " [1].

ولعله من خلال قوله يريد أن يوصلنا إلى استنتاج بسيط ألا وهو أن التاريخ يعتمد على اللغة المكتوبة والمخطوطات والنقوش المحفوظة على جذوع النخل و أوراق الأشجار وألواح الطين.

وهذا ما ذهب إليه **هيبولي دو تين** من خلال دراسته للمنهج التاريخي حيث قال: "علينا العناية باللحظة التاريخية التي ولد فيها العمل الأدبي "[2].

ويمضي الناقد "**فردينان برونيتر**"بالمنهج التاريخي خطوات فيذهب إلى "أن موضوع النقد هو حكم على الأعمال الأدبية وتمثيلها وتصنيفها وتفسيرها. وتتم عملية التفسير عنده من خلال تحديد العلاقات المصنفة مع تاريخ الأدب العام ومع قوانينه الخاصة ومع البيئة التي ظهر فيها وأخيراً مع كاتبه ".[3]

إن منهج النقد التاريخي يعتمد إذن على نظرية الأدب في التحليل والتعليل، فالتاريخ هو الذي يقوم بشرح أعمالٍ أدبية وتصنيفها فعلاقة التاريخ بالأدب علاقة وطيدة.

---

[4] وغليسي، يوسف. مناهج النقد الأدبي مفاهيمها و أساسها و تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية ، دار الكتاب للنشر والتوزيع. الجزائر ، ط1 1996،ص: 17.

[1] المرجع السابق. ص: 18.

[2] المرجع نفسه ص: 19.

[3] ينظر: بدرى. عبد الرحمان، . موسوعة الفلسفة ،ج1، د،ط، د،ت،ص 112.

ويقول **جورش لوكاتش** "إن الأدب ظاهرة تاريخية لها أصول ضاربة في الأعماق ويجب على الناقد أن يقع على القانون الذي يفسر حتمية العلاقة بين المجتمع و الفن "[4].

ومن هنا نستنتج أن المنهج التاريخي عند الغرب كان نتيجة عصر النهضة الذي شهدته أوروبا آنذاك خلال القرن التاسع عشر الميلادي ، فقد أجمع معظم النقاد والمفكرين والأدباء أمثال **غوستاف لانسونو** و**إيبولي دو تين** وغيرهم حيث أجمعوا جميعاً على أن الأدب له ارتباط وثيق بالمنهج التاريخي، حيث أن الأدب هو الذي يدرس التاريخ من خلال بعض الأسس والنقاط التي يتبعها الناقد من أجل دراسة المنهج التاريخي في الأدب.

أما الناقد الذي بلور هذا المنهج واكتملت على يديه ملامحه فهو الناقد **غوستاف لانسون**. لقد أرتبط هذا المنهج بهذا الناقد ارتباطا وثيقا حتى غدا ينتسب إليه. وأصبح يعرف خاصة في فرنسا ب**اللاسونية** رغم أن اللاسونية لم تكن بدعة اتبعها **لانسون**، وإنما كان منهجاً بدأ يتشكل حينما التقت الفلسفة الوضيعة مع التاريخ في بداية القرن التاسع عشر، وقد أقر **لانسون** بجهود الأسلاف، وأكد أن عمله يتمثل في تنظيم جهود النقاد السابقين وتوجيها يتلاحم مع طبيعة الفن الأدبي، حين حدد **لانسون** أسس وأبعاد وخطوات المنهج التاريخي في مقالته الشهيرة "**منهج تاريخ الأب** "[1] .

وتتضمن هذه المقالة عناصر أساسية تتكون عددها **لانسون** من جملة مبادئ التي لابد أن يأخذها الباحث لكي يكون عمله عملاً مناسبا لطبيعة الأدب في الوقت نفسه. ويريد أن يوصلنا الناقد بأن المنهج التاريخي انبثق عن الفلسفة الوضعية التي أخذ منها المنهج بعض الأسس والقواعد التي بلورت لإرهاصات المنهج التاريخي فهي كانت ميلاد لذلك المنهج في أوروبا وبعدها لقي ترحيباً واسعاً من طرف النقاد والمفكرين حيث بدءوا يطبقونه على نصوصهم الأدبية والفنية.

---

[4]الحجازي . سمير مدخل إلى مناهج النقد المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية ،بيروت لبنان 2002 ص: 63.

[1]مرجع سابق ، ص22.

وقد بدا أن إرهاصات هذا المنهج تظهر حينما يتم الالتقاء بين الأدب وعلم التاريخ بمعناهما المتعارف عليه الآن. و قد ظهر هذا جليا في القرن التاسع عشر في الفكر الفلسفي الألماني، خاصة في أحضان الفلسفة الوضيعة التي عملت على نقل مبادئ ومناهج العلوم الطبيعية إلى الموضوعات الإنسانية والفن والفلسفة.

يقول الدكتور حمد عبد العزيز الوسليم:"لابد أن ملامح المنهج التاريخي مع ظهور الناقد المميز **سانت بوف** في مقالاته الصحفية العديدة التي حاول فيها رسم الشخصيات منقودية ثم العمل على ترتيبهم في مجموعات وتمايل ترابطها روابط مشتركة وأستطاع بثقافته الواسعة وحدسه الشفاف ودقة ملاحظته أن يقدم تحليلات دقيقة ومقنعة لشخصياته في محاولة لاستكشاف العبقرية الفردية لكل أدبي وأدبيته "[2].

واستنادا لما سلف، تبين لنا أن التقاء الأدب وعلم التاريخ قد ساعد بشكل كبير جداً في ظهور المنهج التاريخي. وتكمن معالم المنهج التاريخي حسب طبيعة الناقد أو الباحث الذي يقوم بدراسته وتطبيقه .

ويقول **أوغست كونت** "إن المنهج الحديث الذي أسعى إلى اتباعه والذي بدأ يتغلغل في كل العلوم الأخلاقية يقوم على اعتبار الآثار الإنسانية والآثار الفنية على وجه الخصوص ..."[1]

ومن خلال المنطلق يبين لي أن المنهج التاريخي له تفوقان ذاتي والآخر الأثري وهو حسب ذوق كل أدبي من خلال لقراءاته المنهجية .

[2]حمد عبد العزيز الوسليم ، معالم المنهج التاريخي عند النقاد السعوديين من إعداد الدستورد ط ، سنة 2011، ص 39.

[1]المرجع نفسه ، ص 40.

2 – المنهج التاريخي في النقد العربي:

يُعدّ المنهج التاريخي عند العرب الأول والأقدم حيث التفاف النقاد والعلماء حوله نظرا لأهميته المنهجية في دراسة للأدب العربي، وهو يقوم على أساس تاريخي وذلك من خلال تتبعه لتاريخ النقد الأدبي العربي.

إن المنهج التاريخي يرتكز على العلاقات المبنيّة بين العمل الأدبي والزمن الذي يولد فيه والبيئة التي يتشكل فيها ،وأستخدم الدارسون المنهج التاريخي في دراسة الأدب العربي المعاصر في عصور تاريخية مختلفة ، ولقد لمح عدد من النقاد إلى المنهج التاريخي **أمثال** :

- **ابن سلام الجمحي** وذلك في كتابه "**طبقات فحول الشعراء** "أفرد فيه بعض المباحث لشعراء القرى وشعراء مكة وشعراء المدينة ، فقد لمح في كتابه للمنهج التاريخي حيث قال "إن ضرورة تحقيق النصوص وضبط الروايات لإستخلاص القصائد الصحيحة وذلك يتم عن الوعي بالدور التاريخي وتأثيره في بنية النصوص ... "[2]

ويريد أن يوصلنا ابن سلام الجمحي في كتابه **طبقات فحول الشعراء** بأن التاريخ الذي نظمت فيه القصائد ليس نفسه ، بسبب إختلاف البيئة و الزمان و المكان بالإضافة إلى اختلاف الألسن .

ولعلنا، من خلال الاستناد إلى قول ابن سلام الجمحي سوف، عزز بقول **الأصمعي** الذي بين لنا هذا الأخير انتقال شعر حسان بن ثابت من مرحلة الجاهلية التي كان يمتاز بها السجون إلى العصر الإسلامي "أصبح شعره يمتاز باللين ومعظمه يتلى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ."[1]

---

[2] الأحمر. فيصل ، الموسوعة الأدبية ،ج ،ط، 2 ،2004، الجزائر. ص 37.

[1] قطوس. بسام ، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء. الإسكندرية ، ط 1، 2006 ،ص 41.

ومن هنا، يمكننا القول إن الفترة الزمنية للشعر كان لها نتاج أدبي تاريخي منذ العصر الجاهلي إلى الإسلامي ثم الأموي ثم العباسي ، فقد ساعد هذا مرور الزمن في تاريخ الأدب .

أما **ابن قتبة** فنجد منهجه يمثّل خطوة متقدمة ملحوظة في النقد التاريخي حيث قال "إن تفسير الظواهر الأدبية يعتمد على معطيات تاريخية ودينية "[2]

ولعله يريد أن يوصلنا إلى أن تاريخ الأدبي له معطيات عديدة من بينها ما هو تاريخي، ديني، عرقي، فبفضل هذه المعطيات وصلنا لعدة حقائق كانت تخفى عن الدارسين.

ومن هنا، فإن النقد التاريخي إنتقل حتى إلى العصور الحديثة على يد مجموعة من النقاد الذين تلقوا بشكل أو بآخر على أعلام المدرسة الفرنسية نذكر منهم **طه حسين و أحمد أمين و شوقي ضيف** . **و غيرهم كثير** من الذين طبقوا المنهج التاريخي في دراساتهم النقدية .

- شوقي ضيف:

ولعله من أوائل المتخرج من مدرسة **لانسون** الفرنسية، فهو أول أستاذ للأدب العربي أوفدته الجامعة المصرية الأهلية لحصول على الدكتوراه من جامعة باريس، وأيضاً من بين المعاصرين الذين تناولوا المنهج التاريخي المؤرخ جورجي زيدان في تاريخ الأدب العربي حيث قال "فهذه الكتب تدرس آثار العصور الأدبية والظروف العامة ، ومن حيث الموضوعات والخصائص والأساليب "[3]

نفهم من خلال قول **شوقي ضيف، و**هو أحد أعمدة النقد العربي، بأن المنهج التاريخي هو عبارة عن الكتب ومخطوطات والآثار التي تدرس الأدب، بالإضافة إلى عوامل أخرى ساعدت في ظهوره .

وتبعا لهذه الأقوال نجد لمسة تاريخية في كتابات **طه حسين وأحمد أمين ومحمد مندور**. فللمنهج التاريخي في نظرهم لمسته الأساسية في معرفة الأدب. وقد تحدثوا عنه بشكل مطولٍ حيث أصدروا كتبا عديدة ومقالات كثيرة حول المنهج التاريخي لأنهم كانوا يرون أن الطابع التاريخي ضروريّ لفهم الأدب وتفسيره .

---

[2] حميد أحمداني ، الفكر النقد الأدبي المعاصر ، دار الهناء دمشق سوريا ، ط1، دت ،ص 46.
[3] يوسف وغليسي ، مرجع سابق ، ص 27.

ورغم كل هذه الآراء والأقوال إلا أن المنهج التاريخي برز بروزاً كبيرا في أوساط الثقافة العربية برمتها ولقي ترحيبا وإقبالاً من طرف المتتبعين له و محاولاتهم تطبيقه على النصوص النقدية لأجل فهمها فهماً سليماً.

3- المنهج التاريخي عند النقاد الجزائريين:

إذا رجعنا إلى الأدب الجزائري و بحثنا عن النقد فسنجد أن النقد ضعيفاً في الجزائر في القرن التاسع عشر. وهذا راجع بالأساس إلى الاستعمار الفرنسي الذي قضى على الهوية الثقافية وانتشار الجهل، وأيضاً إلى قلة عدد المثقفين من الكتاب والنقاد، فإن أغلب النقاد الذين أرخّوا لذاكرة النقد عن طريق المتون والنصوص المكتوبة وكتابات أمثال: **عبد الحميد بن هدوقة و زهور وسني و مفدي زكرياء** وآخرون ولكن رغم أن كتاباتهم كانت ثرية ومتنوعة إلا أن النقاد كانوا يعتمدون على الممارسة القديمة " الكلاسيكية".

يعدّ أبو قاسم سعد الله من أوائل من طبق المنهج التاريخي في دراسته للأدب الجزائري، و قد ألف فيه العديد من الكتب والمقالات. يقول الباحث **علال سنقوقة** في كتابه (**مسارات في النقد الجزائري المعاصر**) قائلاً "وقد اعتمد فيه طريقين :الأول وهي مجرد العرض أي تلخيص بالنصوص للقراء وذلك من أجل تنويه ببعض معانيها، و الثاني التاريخي لفكرة ما أو نصّ مترجم للقيمة الفكرية والوطنية "[1]. وانطلاقا من قول **أبي قاسم سعد الله** نفهم بأن قراءة الأدب وفهمه والتمعن فيه لغرضين أساسين ألا و هما التلخيص و التاريخ .

وإلى جانب هذا الكلام يقول الناقد الدكتور **محمد مصايف**: "لا يجب لنقدنا منهج واحد" فهو يدعو النقاد الجزائريين بأن ينهضوا بنقدهم وأدبهم وأن يخرجوا من دائرة المدرسة الكلاسيكية أن لا يكون لناقد منهج واحد يسير عليه وإنما بأن يأتي بمنهج آخر دعا إليه محمد مصايف ألا وهو المنهج التاريخي.

[1] يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من الألسنية إلى الألسنة ، ص 22.

ويذهب **عثمان سعدي**"فقد غلبفي نقده النظرة الاجتماعية والثورية بحيث جعل من المنهج التاريخي في تحليله لشعره ونقده " [1]. وقد اعتمد الدكتور **عبد الله الركيبي** صاحب مؤلف (**تطور النثر الجزائري**) أيضاً على المنهج التاريخي ودعا إليه.

واستنادا لهذين القولين يمكننا أن نستنتج استنتاجاً بسيطاً ألا وهو أن هذين الناقدان دعيا إلى استعمال المنهج التاريخي في دراسة الأدب الجزائري .

أما الدكتور **صالح خرفي** وقد أتبع هذا المنهج في بعض مؤلفاته العديدة ونذكر حيث تعرض فيها إلى بعض شعراء البلاد متحدثا من بيئتهم الاجتماعية مروراً بأشعارهم وبالظروف التي تربط بينهم وعن العراقيل التي كانت تقف عاجزاً أمام إبراز إيداعاتهم الفنية وتجملهم عن الكتابة "[2].

ويقول عميد الأدب الجزائري الدكتور **مرتاض عبد المالك** في كتابه (**نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر**):" فليكن هذا البحث من أجل البحث عن الحقائق التاريخية بما فيها الأدب المنثور والصحافة والصراع الفكري بين الجزائريين والفرنسين المستعمرين والمحاولات التي كتبت حول تاريخنا. "[3]

ويثني **يوسف وغليسي** معلّقا على قول الدكتور **عبد المالك مرتاض** بقوله:"إن مرتاض من خلال تبنيه لهذا المنهج دخل التاريخية من باب ما أسماه المنهج الروائي "[4]

ونفهم من خلال هذين القولين بأن المنهج التاريخي موجود في كثير من المواقف قبل قراءتها وأن الإقدام على اتخاذ أي تقرير أو إصدار أحكام يجب أن نرى الزمن و الحيز المكاني الذي كتب فيه هذا التاريخ، ذلك أن "المنهج التاريخي يدرس التطورات اللغوية في فترات زمنية متعاقبة" ويسمي البعض المنهج التاريخي بالمنهج الوثائقي لأنه يستعمل فيه كشف حقائق و الوثائق التاريخية .

ـ النشأة والتاريخ:

---

[1] يوسف وغليسي النقد الأدبي في الجزائر. منتديات القناص ،دط دت ، ص 37.
[2] خرفي. صالح ، شعراء من الجزائر ، معهد بحوث للدراسات العربية الجزائرية ، د ط .سنة 1929،ص: 22.
[3] مرتاضز عبد المالك ، نهضة الأدب المعاصر في الجزائر 1954/1925 الحركة الوطنية للنشر والتوزيع ط2 ،1983، ص: 16.
[4] وغليسي يوسف، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض ، ص: 39.

يعد المنهج التاريخي أول المناهج النقدية في العصر الحديث/ وذلك لأنه ارتبط بالتطور الأساسي للفكر الإنساني، وانتقاله من مرحلة العصور الوسطى إلى العصر الحديث. وهذا التطور الذي تمثل على وجه التحديد في بروز الوعي التاريخي. إن لوعي التاريخي هو الذي يمثل السمة الأساسية الفارقة بين العصر الحديث و العصور الوسطى.

وفيما يتمثل في المجال النقدي على وجه الخصوص نجد أن الإطار الفكري انبثق داخله هذا الوعي التاريخي .[1]

تعبيرا على هذا القول نرى بأن تلاحم و تظافر الجهود الفكرية في إيصال ما ورد في العصور الأولى إلى العصر الحديث أدى بدون تنازع إلى الوعي التاريخي وخاصة في المجال النقدي لأن النقد يقوم بأساس على التاريخ .

ويقول **صلاح فضل** في كتابه (**مناهج النقد المعاصر**):"كانت الوجهة التاريخية عند نشأتها خلال القرنين الثامن والتاسع عشر وانزياح ذاكرتها خارج المنطقة الأوروبية ومنها الثقافة العربية إبان النصف الأول من القرن العشرين ."[2]

إن الدكتور صلاح فضل يرى بأن المنهج التاريخي كانت له إرهاصاته التاريخية التي ظهرت في أوروبا ثم خرجت جذورها خارج أسوار الحضارة الأوروبية لتصل إلى حضن الثقافة العربية خلال نصف الأول من القرن العشرين.

يقول الدكتور **صلاح فضل** " وفي منتصف القرن العشرين تقدم الفكر التاريخي خطوة هائلة نتيجة الفلسفة الجدلية عند **هيغل** وعلى وجه التحديد ابتداء من الفلسفة الماركسية لقد أصبحت الماركسية منذ نهاية القرن التاسع عشر تمثل الأساس الصلب للتطور التاريخي للأدب والفن، فالماركسية لعبت دوراً هاما في تكوين نموذج محدد للتطور التاريخي بعدما كان مفتوحاً في النظريات السابقة عليها خاصة الرومانية وذلك عن طريق الدعوة إلى حتمية التطور التاريخي، وبهذا أصبحت تضع الإنتاج الأدبي والفني

[1] فضل صلاح ، المناهج النقدية المعاصرة ، ميس للنشر والتوزيع ،ط1 2002 ، ص 65 .
[2] المرجع نفسه ، ص 25.

في قوالب طبقا لمحددات معينة فالتاريخ أبتلع الأدب، أبتلع الفن، ابتلع الثقافة لكن التاريخ بمنظور محدد بقوانين."[3]

بعد أن ظهر المنهج التاريخي في أوروبا في القرن التاسع عشر راح ينتشر و يتطور في الثقافة العربية في منتصف القرن العشرين استناداً إلى بعض النظريات كالمدرسة الكلاسيكية التي دعت إلى حتمية تطبيق المنهج التاريخي في جميع الدراسات.

ولكن تبلور المنهج التاريخي في العالم العربي بصفة عامة وفي الجزائر خاصة ابتداءً من مطلع القرن التاسع عشر على إثر احتكاك الثقافات العربية بالثقافات الأوروبية مستفيدين من انجازات التي حققها العرب، فشكلت هذه الدراسات في حقل المنهج التاريخي حيزاً في الرؤية النقدية وتلقت اهتماما كبيراً في الأوساط النقاد ومن أبرز من تبنوا هذا المنهج **ابن خلدون** " إذا ومن التاريخ بأنه للعامة وخاصة فهو فن عزيز الذهب جم القواعد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم وأنبياء في سيرهم"[1].

"وقد أعتبر يوسف وغليسي المنهج التاريخي البوابة المنهجية الأولى التي فتح الخطاب النقدي الجزائري عيناه عليها ، ابتداء من مطلع السبعينات من القرن العشرين، واعتبر كلّ حديث عن النقد قبل هذه الفترة – مجرد خرافة – وحدد سنة 1961 تاريخ ميلاد المنهج التاريخي في النقد الجزائري وهي السنة التي ظهر فيها الكتاب النقدي المشهور في النقد التطبيقي للدكتور **أبو القاسم سعد الله** بعنوان (**محمد العبد آل خليفة** رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث) سنة **1961** . و قد تأثر فيه بمنهج سان بيف التاريخي، وجمع فيه بين الأدب والتاريخ ، فيقول عكفت مدة على دراستها وربطها بالأحداث والمناسبات التي قيلت فيه .[2]

---

[3] فضل، صلاح ، مناهج النقد المعاصر صبرين للنشر ومعلومات القاهرة ، مصر ،د ت ،ص 36.

[1] مرتاض، عبد المالك ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1954/1925، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر ،ط1 ، 1983،ص16.

[2] ينظر: وغليسي، يوسف ، النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية ، دار النشر والتوزيع ، ط 1 1994، ص: 89.

أما في سياق النقد التاريخي، فقد قام الناقد الدكتور **عبد الله الركيبي** بدراسة نقدية تاريخية في كتابه القصة الجزائرية القصيرة سنة 1967 يقول فيها "إخترت المنهج الذي يجمع بين النقد والتاريخ لأن الأدب يتطور بتطور حياة الإنسان والتاريخ يساعد على تحديد مراحل هذا التطور."[3]

أما الدكتور **محمد ناصر** فقد ظل مقيناً بأن الرؤية التاريخية في نقده للشعر الجزائري الحديث وكان له باع كبير في النقد الصحفي.

أهمية المنهج التاريخي :

تكمن أهمية المنهج التاريخي بإسقاط أحداث تاريخية حالية على أحداث وقعت في زمن ماضٍ، وبالتالي يمكن للباحث أو الناقد أو المفكر بالتنبؤ بأحداث ومعطيات مستقبلية ، وترجع أهمية التاريخ في جميع الأدلة من عدة مصادر ثم يقوم بالتأكيد من صحتها من خلال تتبع المؤرخين الأوائل وأن تكون مصادر صحيحة.

يؤدي المنهج التاريخي دوراً كبيراً في توطيد العلاقات وتبينها بين الظواهر الأدبية والظواهر التاريخية ، كما يقوم بدراسة الظاهرة أو الجدث الأدنى من خلال توفر معلومات حقيقية معينة وأيضا يساعد الباحثين في كافة أفعال من خلال شرع الظواهر الأدبية.

إن المنهج التاريخي يكون عوناً ومعيناً للباحث في الكثير من المجالات للكشف عن الحقائق ، وذلك انطلاقا من عدة عناصر ومراحل مترابطة ومتكاملة تجسدها وتعكسها شخصية الناقد أو الباحث الكفء.

وفي هذا الصدد يقول **عبد الله محمد عبد الرحمان:** " أن هذه الإستعانة بالتاريخ أو بالمنهج التاريخي يرتكز في التأكيد على الحوادث الفردية، أو تصور أحوال الماضي وشخصياتها بقدر ما تهدف إلى تحديد

[3] المرجع نفسه ، ص: 92 .

الظروف التي أحاطت بظهور هذه الحوادث والشخصيات ومجموعة العوامل التي أثرت فيها ونتائجها على المجتمعات التي كانت موجودة فيها "[1].

وإلى هنا، ينتهي بنا القول بأن البحث التاريخي في الأساس على مصادر من قبل ذلك أن موضوع دراسة هو البحث عن وقائع حدثت في الزمن الماضي ، فهو يدرس بالأساس الأدب والفن فهو يمكننا إلى التوصل إلى المعارف وحقائق ، وحقائق ليست كاملة بسبب بعض المصادر التي تم تزويرها .

فقد ساعدنا في فهم عديد من كتب الأقدمين أمثال الإغريق واليهود والحضارات كالهندية فقد كشف لنا عديد من كتب النحو والتجويد العربية بالإضافة أنه لعب دوراً هاماً وكبيراً مثله مثل المناهج النقدية الأخرى .

أما عبد المالك مرتاض فقد قال حول المنهج التاريخي " فاتخذ من المنهج التاريخي منهجاً لعرض أفكاره [1]"

العنصر الثالث : رواد المنهج التاريخي في النقد الجزائري

لابد لنا من ذكر رواد المنهج التاريخي في النقد الجزائري الذين كان لهم الفضل في إبراز وتعليم مفاهيم هذا المنهج. وقد ذكروا وألفوا العديد من الكتب والمؤلفات والمقالات نذكر من بينهم :

1. **عبد المالك مرتاض** كاتب جزائري ولد بمسيردة في **10 جانفي 1935 م** نشأ وترعرع فيها حفظ القرآن الكريم ما يسّر عليه الإطلاع على الكتب وقراءة المتون، و لما كبر واشتد عضده سافر إلى فرنسا من أجل العمل بها ثم عاد سنة 1954 م إلى مسيردة فلبث فيها فيها أياما قلائل ليشد الرحال إلى مدينة الجسور المعلقة (**قسنطينة**) قصد الالتحاق بمعهد العلامة عبد الحميد بن باديس ، فدرس عند عبد الرحمان يشبان ، وأحمد بن ذياب.

[1] عبد الرحمان ،عبد الله محمد ، محمد علي البدوي ، مناهج البحث وطرق البحث الاجتماعي ، د.ط.ت، ص 23.

[1] مرتاض، عبد المالك ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954 ،ش و،ن،ت الجزائر ،ط 2 ، سنة 1983،ص 11.

وفي عام **1955** سافر إلى فاس بالمغرب الأقصى لمتابعة دراسته بجامعة القيروان ولكنه أصيب بمرض السلّ الذي كاد يؤدي بحياته .

فقد تدرج في عدة أصناف أستاذاً ثم مستشاراً تربوياً إلى غاية **7مارس 1970** تحصل على شهادة الدكتوراه من كلية الأدب بجامعة الجزائر[2].

وفي **جوان 1983** أحرز شهادة الدكتوراه الدولية في الآداب بجامعة السربون، ليرُقّى بعد ذلك إلى درجة كرسي بروفيسور سنة **1986م** .

بعض مؤلفاته :

- ❖ القصة في الأدب العربي القديم 1968
- ❖ نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر سنة 1971
- ❖ فن المقامات في الأدب العربي سنة 1980
- ❖ الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر 1981
- ❖ الألغاز الشعبية الجزائرية 1982
- ❖ الأمثال الشعبية الجزائرية 1982
- ❖ فنون النثر الأدبي الجزائري
- ❖ ألف ليلة وليلة 1889
- ❖ القصة الجزائرية المعاصرة 1990
- ❖ ألف- باء سنة 1992[1]
  - ○ الشيخ البشير الابراهيمي 1993

---

[2] ينظر: الجبوري، كامل سليمان ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002 مج 4، دار الكتب العلمية. بيروت .ط1 ، ص 143.

[1]ينظر: وغليسي يوسف ،النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية . رابطة إبداع الثقافية ،الجزائر 2002،.ص 43

- ❖ شعر القصيدة قصيدة القراءة سنة 1994
- ❖ نظام الخطاب القرآني 1995
- ❖ تحليل الخطاب السردي 1996
- ❖ مقامات السيوطي 1997
- ❖ قراءة النص 1998
- ❖ في نظرية الرواية 1998
- ❖ العشر المعلقات 2000

وله العديد من المؤلفات في النثر والشعر فقد ترك لنا مورداً لا ينساه التاريخ .

2. أبو القاسم سعد الله:

ولد أبو القاسم سعد الله سنة **1930** ببلدية **قمار** ولاية الوادي جنوب شرق الجزائر. درس بجامعة الزيتونة من سنة **1947** حتى **1954** واحتل المرتبة الثانية. بدأ يكتب في صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة **1954** . وكان يطلق عليه **الناقد الصغير** كما درس بكلية الأداب والعلوم والأدب الإنسانية في القاهرة وحاز على شهادة الماجستر في التاريخ والعلوم السياسية سنة **1960** إلى أمريكا حيث درس في جامعة سينوانا التي حصل منها على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر باللغة الإنجليزية سنة **1965** وإضافة إلى اللغة العربية ، أتقن اللغة الفرنسية والإنجليزية ودرس الفارسية والألمانية .

كما شارك في تأسيس رابطة القلم الجديد عام 1950 مع أدباء تونس، ثم عاد سعد الله إلى الجزائر مدرساً سنة 1954 ثم عمل أستاذاً بجامعتها في قسم التاريخ إلى أن توفي يوم **4 ديسمبر 2013** تاركا من وراءه العديد من البحوث والدراسات ذات صلة بالأدب. ولقد أسالت كتابات سعد الله النقدية الكثير من النقاد الجزائريين وغير الجزائريين ، فمنع من رأى أنه قد تطفل على النقد ومنهم من رأى غير

ذلك ، ورغم اختلافهم بين مؤيد و معارض لكتاباته، إلا أنها خدمت بشكلٍ كبير النقد الأدبي الجزائري الحديث فقد كان من الأوائل الدارسين للخطاب النقدي[1] .

مؤلفاته :

- ❖ في الثورة والتعريب
- ❖ الأدب ومذاهبه
- ❖ الرواية العربية الجزائرية الحديث بين الواقعية والالتزام
- ❖ النقد الأدبي الحديث في المغرب الأدبي
- ❖ النثر الجزائري الحديث
- ❖ محمد صلى الله عليه وسلم مثال فريد للإنسانية **18 ماي 1974**[2]
- ❖ لابد أن تستمر التجربة **26مارس 1968**
- ❖ التقريب والازدواج اللغوي **14ماي 1986**
- ❖ من منهج تراثنا الأدبي **10مارس 1989**
- ❖ الالتزام اختيار واقتناع **21أفريل 1969**
- ❖ شخصيتنا وواقعنا الوطني **7افريل 1970**
- ❖ الديمقراطية وتدريس التعليم **29افريل 1970**

---

[1] ابو القسام سعد الله الإتجاه التاريخي في النقد الجزائري ، قراءة في كتاب أشعار جزائرية لأبي قاسم سعد الله ، ينظر مجلة إشكالات في اللغة والأدب ،ص 37.

[2] وغليسي، يوسف ، النقد الجزائري الحديث من اللاسونية إلى اللألسنة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية–الجزائر ط1 ،2002، ص22.

3. محمد مصايف

ولد الدكتور محمد مصايف في مدينة مغنية سنة 1923، حفظ القرآن وهو طفل صغير ثم تتلمذ على يد الفقيه **طالب محمد** فتعلم قواعد النحو والصرفية ومبادئ تعاليم الإسلامية ، وحين بلغ العشرين من عمره درس في مدرسة العلماء المسلمين وذلك مابين 1943-1946 [1]، ثم أتجه إلى مدينة فاس المغربية، للدراسة في جامع القرويين ومكث فيها ما يقارب ثلاث سنوات، ثم انظم إلى حزب الشعب الجزائري بفاس المغربية، ثم إلى حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية [2].

سافر الدكتور محمد مصايف بعدها إلى تونس و التحق بجامع الزيتونة ، وبقي إلى أواخر عام 1951 ليرجع إلى بلده الأصل ويدخل سلك التعليم ثم ناقش رسالة الماجستير معنونة بعنوان **جماعة الديوان غي النقد سنة 1972**.

فكان يكتب مقالات فطرية أدبية علمية وذلك كل أسبوع .

" دافع مصايف عن اللغة العربية بإعتبارها لغة الإسلام ودعا إلى اتحاد العرب من أجل تمكين اللغة العربية " وتوفي سنة **1986** فدخل مستشفى مصطفى باشا الى أن وافته المنية في **20 جانفي 1987**.

مؤلفاته :

- ❖ تاريخ الجزائر الثقافي **9 مجلدات** دار الغرب الإسلامي بيروت **1998**
- ❖ أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الحديث
- ❖ الزمن الأخضر ديوان سعد الله **01 يناير 1985 ط 1**
- ❖ دراسات في الأدب الجزائري الحديث الأدب بيروت **1966**

---

[1] شريبط أحمد شريبط وآخرون ، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين ، جامعة باجي مختار ،عنابة ، مخبر الأدب المقارن والعام د ط د ت ، ص 15.

[2] المرجع نفسه ،ص 15.

عمر بن قينة:

عمر بن قينة من مواليد الجنوب الجزائري سنة **1944** ببلدية أمجدل ولاية المسيلة أستاذ محاضر بجامعة الجزائر المركزية ،كتب في صحف ودوريات مختلفة بالجزائر وخارجها في الوطن العربي وسواه.[3]

عمل في التعليم الثانوي خمس سنوات (1973- 1978) قبل أن يتفرغ للبحث والتدريس في جامعات الجزائر المركزية بالعاصمة وتيزي وزو والمدرسة العليا للآداب و العلوم الإنسانية بالجزائر في سنة **1978 – 1997** ثم جامعة قطر **1997–2000** ثم جامعة صنعاء **2000–2001** ثم جامعة الملك عبد العزيز في جدة **2000** بالمملكة العربية السعودية ، باحث ومحكم ومستشار ، له خبرة في مؤسسات جامعية وفي مجلات ومحكمة وعامة ، أشرف على عشرات من رسائل التخرج في الجزائر ، حيث ترأس فرقا للبحث العلمي ،كما أشرف على عدة رسائل "**ماجستير**".

"كرمته الجامعة المركزية بشهادة شرفية وبجائزة يوم العلم سنة **1955** كما كرمه اتحاد طلبة الجزائر من الوطني وجامعة (**الجزائر**) بشهادة شرفية سنة **1996**" [1].

مؤلفاته:

- ❖ جروح في ليل الشتاء . مجموعة قصص الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر. ط 1. 1984.
- ❖ قيمة وإحدى عشرة قمة ، مجموعة قصص ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر. 1986.
- ❖ أسماء وعد الخون ، مجموعة قصص ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1986.
- ❖ على الربوة الحالمة ، دار الأمة. الجزائر. 1998.
- ❖ يوميات شارع السفارات دار الأمة الجزائر. 2007.
- ❖ رحلات ورحالون في النثر العربي الجزائري دار الأمة الجزائر 2009 .[2]
- ❖ الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة دار الأمة الجزائر 1995.
- ❖ شظايا وتصدعات في الفكر والثقافة والأدب دار الأمة الجزائر 2002.

---

[3] بن قينة عمر ، الأدب الجزائري الحديث.

[1] مرجع سابق .

[2] السيرة الذاتية للدكتوراه عمر بن قينة . دار الأمة . الجزائر . 2020.

❖ أساتذة الشيطان وقوى الايمان دار المعرفة الجزائر 2002.

المبحث الرابع :محمد ناصر والتجربة النقدية

شاعر وناقد من مواليد **1938** بالقرارة ولاية غرداية[3] و ترعرع في المدارس القرآنية وتشبع بالثقافة العربية والإسلامية، وتلقن فنون العلم والمعرفة، ولقد كانت له عدة دراسات أنتجها خلال مسيرة حياته حيث أنتج في مجال الشعر أغنيات النخيل سنة **1981**، وبراعم الندبة للأطفال سنة **1984**، وأيضاً في رحاب الله سنة **1991**، أما ما يخص الدراسات فله العديد نذكر منها : المقالة الصحفية الجزائر بين **1903– 1931**وأيضاً منتجات الأمير عبد القادرسنة **1983**[1]

ولقد ركز الدكتور محمد ناصر في دراساته على المنهج التاريخي وخاصة في كتابه الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته والخصائص الفنية ، متحصل على شهادة البكالوريا من معهد الحياة بالقرارة سنة 1959، ثم تدرج في أصناف جامعة ليتحصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي من جامعة القاهرة سنة **1966م**، ثم شهادة الدكتوراه حلقة ثالثة من جامعة الجزائر في أكتوبر **1968**،ثم نال جائزة الدولة التقديرية في النقد والأدب والشعر سنة **1984**.

ولقد تأثر محمد صالح ناصر في حياته بمجموعة من الشيوخ و الأعلام الذين ساعدوا في تكوينه العلمي والأدبي فقال: "تعلمت واستفدت من شيخي إبراهيم ألفيس. إن قيمة المرء المسلم في هذه الحياة، أن يظل ثابتاً ثبات الرواسي على قيمه الدينية والخلقية مهما لقي في سبيل من محن الدنيا و إملاءاتها ، وأن يكون مريحاً في قوله الحق مع نفسه ومع غيره " [2].

لقد قام الدكتور محمد صالح ناصر بالتدريس في الجامعة بمعهد اللغة والأدب العربي جامعة الجزائر وكان أستاذا لمواد الأدب الجاهلي الأدب الإسلامي والأدب العباسي، ثم ألقى بعض محاضرات بمعهد العلوم الشرعية سلطنة عمان من بينها منهجية الدعة عند الإباضية، منهجية البحث وتحقيق النصوص .

---

[3] ناصر محمد صالح ، السيرة الذاتية ، الأربعاء 28مايو 2008 ، www.veec05.net

[1] يوسف، وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية

[2] حلقة الغراب ودورها في المجتمع السعودي ،ط 2 الجزائر جمعية التراث ، 1989، ص 208.

ثم عمل عضواً في المجلس العلمي بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، وعضوا للجنة تدعم المخطوطات بالمؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع **1975– 1985**، و ترك مكتبة ثرية، فقد ألف العديد من المؤلفات منها:

- ❖ دراسة في الجزائري الحديث 1954/1925.
- ❖ الشعر الجزائري الحديث واتجاهاته الفنية ط2 دار الغرب الإسلامي. ج 1985.
- ❖ ما أحوجنا إلى الأدب الإسلامي سلطنة عمان 1992.
- ❖ خصائص الأدب الإسلامي سلطنة عمان 1993.

ونجد لهذا الناقد جهداً كبيراً في مجال النقد التاريخي حيث أنه " وقف من تجربته العريضة في البحث والنقد على دراسة الأدب الجزائري في مرحلة ما قبل الثورة قد ظل أميناً للرؤية المنهجية التاريخية لا يكاد يبردها إلا إماماً...[1]إن محمد ناصر قدم للأدب والنقد الجزائري جهوداً جبارة لم يسيء إليها أحد ، فقد ألم بمختلف العلوم العلم والمعرفة ، فقد سار على نهج مفدي زكريا ورمضان حمود، اللذين يعتبران بمثابة النهج والطريق الذي مشى عليه الناقد محمد صالح ، فقد رسم خطة كتابه " التطور للفكر الجزائري " [2].

[1]مرجع سابق ، ص 28.
[2]مرجع نفسه ، ص 28.

الفصل الثاني : الخصائص الفنية في الشعر الجزائري الحديث

العنصر الأول :موضوع الكتاب.

العنصر الثاني :خطة البحث.

العنصر الثالث : تلخيص الكتاب.

العنصر الرابع : نماذج تطبيقية من الكتاب.

PDF Eraser Free

الشعر الجزائري الحديث

اتجاهاته وخصائصه الفنية

1975 - 1925

تأليف

الدكتور محمد ناصر

الطبعة الثانية - مزيدة ومنقحة

1- موضوع الكتاب:

يعتبر الشعر الجزائري الحديث من ضمن التراث الثقافي العام الذي يحمل خصوصية المجتمع الجزائري، فالبيئة التي ولد فيها الشعر الجزائري، خرج من رحم المعاناة بعدما كانت الجزائر تعيش آنذاك فترة إحتلالية حالها كحال باقي دول المغرب العربي ، فقد سعى المستعمر الفرنسي من طمس الهوية الدينية والثقافية في المجتمع الجزائري . حيث قال **زايد عمار** " البيئة الثقافية الجزائرية تتميز بوضع شاذ بين الثقافات العربية الأخرى ، لما عرفته من سيطرة استعمارية قاسية قضت إلى حد ما على الإمكانيات ، وخنقت الحريات "[1].

نفهم من خلال قول زايد عمار بأن المستعمر الفرنسي هو الذي عزل الجزائريين من إطلاع على ثقافات الدول الأخرى مما سبب شلل كلي في الحركة الثقافية العامة وعلى الشعر خاصة .

فقد سعى بعض الأدباء والمفكرين والنقاد الشباب من أن يكتبوا ويؤلفوا بعض الكتب من بينهم **الدكتور محمد ناصر** الذي ألف كتاباً عنونه بعنوان "**الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975**"

لقد أوضح لنا الدكتور محمد ناصر من خلال بعض سطوره كيف كان حال الشعر الجزائري وما هي الأمور أزمت وجعلت الشعر يتأخر، وما هي المراحل التي مر بها الشعر الجزائري.

إن الدكتور محمد ناصر استطاع من خلال كتابه تبين واستظهار طرق ووسائل ومنافذ التي يمكن للشعراء أن يتبعوها من أجل إنشاء شعرهم.

ورغم كل العراقيل والمشاكل التي واجهت نقادنا إلا أنهم استطاعوا من تأليف بعض الصحف والمجالات التي يسعون من ورائها إيصال رسالتهم المنشودة ألا وهي نقل القضية الجزائرية إلى الخارج ومن هؤلاء "**البشير الإبراهيمي رضا حوحو ، مفدي زكرياء** " [1].

---

[1] زايد عمار ، النقد الأدبي الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،ط1 1973 ص 08 ينظر: محمد ناصر ، ص 10.

[1] عبد الله، الركيبي ، النثر الجزائري الحديث الدار العربة للكتاب. الجزائر ، 1978 ص :241 . ينظر: محمد ناصر ص: 13 .

لقد كان الشعر الجزائري قبل الحرب العالمية الثانية ، شعراً جزئياً ليس مكتملاً يتخذ صحة اللغة العربية والأسلوب فقد ذكر " **عبد الله الركبي** " صاحب كتاب " **النثر الجزائري الحديث** بقوله: " واهتم الأدباء بالمعاني الجزئية في القصيدة بوصفها كلا واحداً ، أو بوصفها وحدة متكاملة "[2].

نفهم من خلال قوله بأن الشعر والأدب كانا يعتمدان على الأساليب والقوالب الجاهزة في القصيدة العربية القديمة .

ويذهب صاحب الكتاب الدكتور **محمد ناصر** بقوله: " ومهما يكن الحكم على مستوى الشعر الجزائري قبل ظهور الحركة الإصلاحية فإنه مثل الشعر في أنحاء العالم عبر مراحله التاريخية ، يخضع للتطور ولا سيما من الجانب الفني، فإنه لا يمكننا أن نتصور بأي حال من أحوال بأن هناك حدود زمنية " [3].

إن الشعر الجزائري من خلال قول الناقد لم يتصل بالثقافات الأخرى هذا ما جعل شعرنا يصاب بالركود والضعف ، إضافة إلى ذاك وذاك تأثير عوامل السياسية والاجتماعية عليه . فمعظم الشعر الجزائري كان لا يعرف قراءة وكتابة وهذا ما أثر بالسلب على الواقع الشعر الجزائري وعدم بلوغ ذروة التطور.

وزيادة على ذاك وذاك فإن نظرة رجال الدين إلى الشعر على أنه مضيعة للوقت. فقد ذكرت جريدة **الشهاب** رأيا يشير إلى هذا بقولها:" إن كان الشعر في تقدير بعضهم من لهو الحديث الذي نهى الله عنه ، وأن الاشتغال به محرم وأن العلم الصحيح هو علم الشريعة وحده."[1]

كان الشعر في نظر رجال الدين والإصلاح من الأمور المحرمة شرعاً لما فيه من تمرد على بعض الأمور الدينية المحرمة.

---

[2] ناصر. محمد . الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية. دار الغرب الإسلامي بيروت، ط .1 1985 ص 15.

[3] المرجع السابق . ص: 15.

[1] ينظر جريدة الشهاب ج9م10(أوت 1934)ص 390. ينظر: محمد ناصر. ص : 19.

ويرى **عبد الرحمان الديسي** أن الواقع المزري الذي مرّ به الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والديني بأنه أصاب الشعر بالعجز. وفقد محبيه والمهتمين به فصارت حرفة الأدب بئس الاحتراف" [2].

لقد أدى مكوث المستعمر الفرنسي في الأرض الجزائرية إلى تدني المستوى الثقافي بسبب أساليب القمع و استعمالها ضد الجزائريين وقام بتهجيرهم وما إلى ذلك وهذا لم يمنع الجزائريين من التعلم.

يقول الدكتور **أبو القاسم سعد الله:** " فرغم كل محاولات الجزائريين أن يفكوا الحصار الذي فرضه المحتل ، فإن الأدب العربي تطبع بطابع خاص نتيجة ضعف اللغة العربية ، وندرة الاحتكاك بالتجارب الآخرين ومن هنا لم تتقدم فنون الأدب في الجزائر " [3].

ومن هنا، غدا الشعر خاليا من الإبداع في الكثير من أحواله بسبب انتقال الكثير من الجزائريين بمقاومة فرنسية ومحاربتها. فقد قال **صالح الجابري**"إذا لم يستهدف الاستعمار، استيطان أرض واغتصاب خيراتها فقط، ولكنه عمد كذلك إلى فصل الشعب الجزائري عن جذوره وقطع أوامره العربية الإسلامية ، وذلك بالقضاء التدريجي على اللغة العربية والثقافة الإسلامية ومصادر الحريات العامة" [1].

لقد حاول الشعراء الجزائريون ولو قليلاً من خلال إنشاد بعض القصائد والإطلاع على بعض الكتب الوقوف في وجه المستعمر الذي كان يريد القضاء على اللغة العربية والهوية الوطنية.

لقد التفت الأدباء الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية إلى الشعر وبدءوا يؤلفون بعض النصوص الشعرية الممزوجة بروح الكآبة والحزن تارةً وتارةً أخرى بالفرح ، فقد ألفوا هذه القصائد من أجل توعية الناس وإيقاظ الضمائر من جهة ، ومن جهة أخرى إيصال رسالتهم إلى العالم.

يَقُول الدكتور محمد ناصر بأن الشعر الجزائري ليس ثوباً جديداً يسعى إلى التجديد في شتى مجالات الحياة وكانت بعض الأحزاب والجمعيات الثقافية تتأسس وتمهد لمجد جديد يَتَسمُ به الشعب الجزائري.

---

[2] الديسي. عبد الرحمان. المناظرة بين العلم والجهل. ط 1 1993 ص 10 . ينظر: محمد ناصر: 22 .

[3] سعد الله أبو القاسم. دراسات في الأدب الجزائري الحديث والمعاصر. دار الرائد للكتاب. الجزائر ط 75 200 ص 6 . كما ينظر: ناصر محمد. ص: 22 .

[1] الجابري، محمد صالح . الأدب الجزائري المعاصر. دار الجبل . بيروت. 2005 .ص:11. كما ينظر: ناصر، محمد. ص: 24.

لقد ساعد في كتابة الشعر وجود مراكز تعليمية والزوايا والكتاتيب بالإضافة إلى هجرة بعض الشبان الجزائريين إلى دول الجوار من أجل الاستفادة والتعليم،فقد اهتموا بدراسة تامة للشعر حيث يقول الدكتور **محمد ناصر**:"فنشأ رواة وحفاظ وناظمون أيضاً وارتبط قول الشعر بطلاب المساجد والزوايا ، وراحوا يتهافتون على نظمه وإنشاده، بصرف النظر عن الموهبة والإجادة، ولعله كان في نظرهم علامة على التفوق في درجات العلوم والثقافة "[1].

لقد صبت معظم هذه الأشعار في قالب توعوي يمتاز بالنصح الإرشاد الديني وذلك من خلال إنشاء مراكز تعليمية التي اهتمت بالجانب البلاغي والنحوي مما ساعد الشعراء الجزائريين في نظم الشعر من خلال الفهم السليم الصحيح لتلك المفاهيم إن الشعر الجزائري منذ أن عرف كان مقلدا لما سبق، فكان الشعراء ينسجون شعرهم على منوال القصيدة العربية القديمة بسبب الأوضاع التي تزامنت ونشؤه .

2- خطة البحث:

يعد كتاب الشعر الجزائري الحديث من ضمن المراجع الهامة بالنسبة للكتاب والنقاد وخاصة الشعراء لأنه كتاب جم الفوائد وغني بالأفكار والمعلومات القيمة التي يحتاجها أي شخص ، فقد عَمِدَ صاحب هذا الكتاب "**الدكتور محمد ناصر**" إلى إبراز حال النحو بين الفترة الممتدة بين 1925 -1975 ."

لقد قسمه صاحبه إلى بابين أحدهما تناول فيه تاريخ الشعر والآخر أدرج فيه الخصائص الفنية للشعر، حيث صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى سنة 1985م وطبع مرة ثانية سنة 2006م.

إن الأمر الذي دفع **محمد ناصر** إلى كتابة هذا الصّرح المعرفي دافعان اثنان ذكرهما في بداية كتابه، في الصفحة الخامسة من الكتاب، هو "حاجة المكتبة العربية إلى مزيد من التفوق على الشعر المكتوب باللغة العربية بالإضافة إلى حاجة الشعر الجزائري إلى دراسة أكاديمية تتناول الجانب الفني على ضوء النقد الحديث." [1]

---

[1] مرجع سابق ، ص: 18 .

[1] ناصر، محمد . الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1995 - 1975 .دار الغرب الإسلامي بيروت. ط1. 1985 . ص: 5 .

إن هذا البحث الأكاديمي كان غرضه الأساسي الكشف عن الجوانب السلبية والايجابية في الشعر الجزائري ككل. فبعد اطلاعنا على هذا الكتاب أيقنا بأنه اختار سنة 1925 لأنها تزامنت وظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر والنهضة الأدبية التي قام بها النقاد والأدباء والشعراء على حد سواءٍ.

إن الهيكلة العامة للبحث تحتوي على تمهيد وبابين يحتوي الأول على ثلاثة فصول حيث خصص الباب الأول للكشف عن المؤثرات الأساسية في الاتجاهات الفنية للشعر الجزائري الحديث، وهو يحتوي على ثلاثة فصول.

لقد خصص الفصل الأول الباب الأول من الكتاب لدراسة المؤثرات الأساسية في الاتجاه التقليدي المحافظ مدرجاً تحته الثقافة السلفية والتعلق بالأدب العربي القديم ثم أنتقل إلى الفصل الثاني الذي خصصه لدراسة المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أما الفصل الثالث الذي يعتبر الفصل من الباب الأول من الكتاب لدراسة المؤثرات الأساسية في الشعر الحر أو ما يطابق عليه شعر التفعيلة.

أما الباب الثاني فقد خصصه لدراسة الخصائص الفنية للشعر الجزائري و تضمن أربعة فصول حيث خصص الفصل الأول لدراسة تشكيل الموسيقى في القصيدة ثم الفصل الآخر اللغة الشعرية وتطورها من خلال المعجم الشعري والفصل الثالث الصورة الشعرية في الفصل الشعري وأخيرا النية العامة للقصيدة منتهية بالخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

لقد كتب هذا البحث بمعدل مجموع صفحات "775" صفحة أنارت لنا عتمة النفق المظلم الذي كان يتخبط فيه الموروث الشعري الجزائري ، ولقد وجه لهذا الكتاب العديد من الانتقادات، فرغم كل تلك الانتقادات إلا أنها مجرد رأي وعلى حسب رأيي الشخصي فلقد استفدت منه كثيراً و ارتويت منه كما يروى عطشان من عطشه ، فقد أفادني هذا الكتاب الذي كان عنوانه عنواناً لمذكرتي في التخرج لنيل شهادة الماستر.

و هذه خطة البحث كما وردت في الكتاب:

الباب الأول

❖ **الفصل الأول** : المؤثرات الأساسية في الاتجاه التقليدي المحافظ .

- الثقافة السلفية.
- التعلق بالأدب العربي القديم.
- التأثر بمدرسة الإحياء العربية.
- المفهوم التقليدي المحافظ للشعر ز

❖ **الفصل الثاني** : المؤثرات الأساسية في الاتجاه الوجداني الرومانسي.

- المؤثرات الأساسية والاجتماعية والاقتصادية.
- المؤثرات الثقافية – التيار الغربي.
- التيار الغربي.
- المؤثرات البيئية والنفسية.
- المفهوم الوجداني الرومانسي للشعر.

❖ **الفصل الثالث** : المؤثرات الأساسية في الاتجاه الجديد (الشعر الحر).

- المرحلة الأولى : 1955 -1962 .
- المرحلة الثانية : 1962 – 1968.
- المرحلة الثالثة : 1968 - 1975 .

الباب الثاني

الخصائص الفنية

❖ **الفصل الأول** : التشكيل الموسيقي وتطوره.

- التشكيل الموسيقي في القصيدة التقليدية المحافظة.
- التشكيل الموسيقي في الاتجاه الوجداني.
- التشكي الموسيقي في الاتجاه الجديد.
- البحور المستعملة وتنوعها.
- البحور المستعملة .

❖ **الفصل الثاني** : اللغة الشعرية وتطورها.

- اللغة الشعرية في الاتجاه التقليدي المحافظ.
- اللغة الشعرية في الاتجاه الوجداني.
- اللغة الشعرية وتطورها في الاتجاه الجديد.
- الضعف اللغوي.
- اللغة البديئة.
- اللغة الدخيلة.
- ظاهرة المحاكاة والاقتباس.
- تطور المعجم الشعري.

❖ **الفصل الثالث** :الصورة الشعرية وتطورها ..

- الصورة الشعرية في الاتجاه التقليدي المحافظ.
- الوضوح والابتذال.
- الحسية والشكلية.
- الجمود وعدم التعاطف النفسي.
- مصادر اللغة الشعرية في هذا الاتجاه.
- الصورة الشعرية في الاتجاه الوجداني.
- الصورة الشعرية في الشعر الجديد.
- الصورة والرمز.
- توظيف الأسطورة و التراث.

❖ **الفصل الرابع** : البيئة العامة وتطورها.

- الوحدة الموضوعية والعضوية.
- الاهتمام بالصياغة اللفظية..
- تطور البنية العامة في الاتجاه الجديد وظاهرة الغموض.

❖ خاتمة .

❖ قائمة المصادر والمراجع.

3- تلخيص الكتاب:

يتكون **الباب الأول** من **ثلاثة فصول** يحتوي كل فصل على عدد معتبر من الصفحات، حيث عنون الفصل الأول بعنوان "المؤثرات الأساسية في الاتجاه التقليدي المحافظ "حيث خصص له قرابة 36 صفحة من أجل التحدث فيه ، والآن سنقوم بالتطرق لما ورد فيه.

لقد ظلت الثقافة العربية في الجزائر طوال الفترة الإصلاحية عبارة عن ثقافة سلفية محضة، فهي مرتبطة بالأساس بالوسط الديني ، فكانت مواد التي تلفت وتدرس للشعراء عبارة عن مواد تقليدية ، فكان القرآن الكريم والسنة النبوية من أبرز السمات التي تميزت بها الثقافة السلفيّة .

وقد عبر بعض الشعراء في تلك الفترة ، عما كان عليه التعليم من ضعف في المناهج والأساليب وهاهو ذا رمضان حمود يحدثنا عن نفسه قائلاً " أربعة أعوامٍ كاملةٍ قضاها في حفظ القرآن ، فكان يحضر بجسمه ولكن قلبه غائب " [1].

نفهم من خلال قول رمضان حمود بأن الشعر كان ضعيفاً من حيث جودة الأسلوب والمنهج والكتابة ، فحاول الشعراء الخروج من دائرة التقليد ، فاتجه بعضهم إلى جامع الزيتونة للتعلم من أجل التطرق إلى مناهج جديدة تساعدهم على إضفاء نوعٍ من التجديد .

لقد كان هذا بمثابة بداية جديدة للشعراء من أجل النهوض بالقيم و الأخلاق وأسس بلادهم ، فالثقافة السلفية بقيادة رجال الدين والشعراء كان غرضها حماية عقول الناس مخافة أتباع التيارات الثقافية الأخرى .

ولقد تميز هذا المحور أيضاً بتعلق الشعراء بالأدب العربي القديم ، ولقد ساعد الشعراء الجزائريين في تعلم النقد والأدب العربي القديم هو احتكاكهم بالثقافة العربية ، بالإضافة إلى قراءة الشعر القديم، يقول **محمد ناصر**"يعتبر هذا رافدا قويا يرفد اللغة العربية المضطهدة في الجزائر، لا يمكن للغة العربية أن ترقى في ألسنة الناس ما لم تستمد رقيها من روائع فحول الأدب العربي القديم " [2].

---

[1] حمود، رمضان. الفتى المطبعة الأهلية. تونس 1929 ص: 20 . كما ينظر: ناصر، محمد. ص :41.

[2] محمد ناصر ، الشعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه الفنية ص 45 .

نفهم من خلال قوله أن حاجة المجتمع الجزائري من جهة، أو من أخرى حاجة الشعراء إلى قراءة الشعر العربي القديم هو تقدم باللغة العربية المضطهدة بالجزائر.

من المعروف بأن الشعر العربي القديم هو أصل ثروتنا وأصل بلاغتنا، بتدريسه والاستفادة منه أمر ضروري لحفظ اللغة العربية من الزوال ، فكان الشعراء متحمسين لهذا الاتجاه اعتقادا منهم بأنه يرقى باللغة العربية حيث قال **أبو اليقضان** "التمسك الشديد بأصول اللغة ، فإن النهضة لا يمكن أن تكون بدون اللغة والدين"[1].

نفهم من قوله أن الشعراء أولوا عناية كبيرة بالشعر العربي القديم فصاروا يحفظونه، وينسجون على منواله بعض القصائد.

ولقد تميز هذا الفصل أيضاً بتأثر الشعراء بمدرسة الإحياء العربية، هو موقف الاتجاه الإصلاحي وموقفها السلفي من قضايا الفكر والثقافة، فصار الشعراء يحفظون قصائد شوقي وحافظ والرصافي وغيرهم. لقد كان شعر هذه المدرسة مبهراً يمتاز بالجودة الذاتية، اهتمت الأوساط الأدبية في الجزائر بهذا الحدث وتغيره واعتبره حدثاً تاريخياً ، فراح الشعراء ينتقدون شعر شوقي ويميزون بين قبيحه وحسنه بالإضافة إلى الدوافع التي جعلتهم يتجهون إلى هذا التيار حيث قال **محمد ناصر** " إنها دوافع ممتزجة بين القومية ، والدين، ولحمة شديدة نسجتها يد الإسلام "[2].

لقد اتجه الشعراء صوب هذا التيار لأنه كان يعالج مشاكلهم وأمراضهم وهمومهم التي ألقى الاستعمار بظلالها على المجتمع الجزائري .

ثم تطرق الدكتور محمد ناصر إلى الفصل الثاني فعنونه بعنوان "**المؤثرات الأساسية في الاتجاه الوجداني الرومانسي** "والذي خصص به ما يفوق عن 53 صفحة.

إن الرومانسية قبل هذا وذاك فالكثير من المذاهب الأدبية الأخرى ، يمكن القول بأن بذوراً من الاتجاه الرومانسي بدأت تظهر مع بوادر اليقظة القومية قبل الحرب العالمية الأولى ، فراح الدكتور **عبد الله**

---

[1] ديوان أبو اليقضان ، المطبعة العربية. الجزائر ،ط2 .1931. ص :14. كما ينظر: ناصر، محمد ص: 47.

[2] المرجع السابق؟ ص : 56.

الركيبي يشير إلى بعض النصوص الشعرية تصف الواقع المرير قاتمة ومشاعر واعية بالفرد وتطلعاته ك " **دمعة على الملة** " ،" **زفران العشى**"، "**الحيران ذي الشحن** " [1].

لكن الظهور الحقيقي للاتجاه الوجداني الرومانسي في الشعر الجزائري الحديث ،كان مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى لأن الجزائر كانت تحت ظروف فرضتها عوامل السياسية والاجتماعية أصابت الشعر الجزائري بصفة عامة والشعب بصفة خاصة ، هذا ما أدى إلى استنفار العديد من الشعراء من أجل إيقاظ عقول ونفض الغبار الذي اكتسى حلة سوداء على الشعر.

لقد كان الغرض من هذا الاتجاه الدعوة إلى الحرية ونقل رسالة الشعب الجزائري إلى كافة أنحاء العالم ، حيث قال **محمد ناصر** " انصرف الشعراء الجزائريين إلى التغني بالثورة التي غيرت حزنهم فرحاً وكآبتهم أملاً وذلهم حزناً" [2].

كان هذا هو مسار الشعر الجزائري ذي الاتجاه الوجداني الرومانسي، لقد أضفى هذا الاتجاه نوعاً من العزيمة والإرادة لدى الشعراء الجزائريين.

فلقد كان اتصالهم دائم بالنادب الرومانسي العربي عن طريق الكتب والمجلات، حيث قال **محمد ناصر**:" وعلى الرغم من اهتمام الشعراء كان منصباً على الشعر العربي القديم والشعر في عصر الإحياء ،ى فان الحركة الإصلاحية التي ينتمي إليها أغلب الشعراء ، لم تغفل قط عن متابعة الحركة الأدبية التجديدية " [3].

نفهم من خلال القول بأن الشراء الجزائريين كان شعرهم متدرجاً من طرف إلى طرف آخر. ومما لاشك فيه، فان الاتصال بالثقافة الغربية الصادرة من فرنسا وأمريكا ساهم في تمهيد الطريق لعديد من الشعراء في تكوين أعمالهم الشعرية.

---

[1] ينظر: الركيبي، عبد الله ، الشعر الديني الجزائري الحديث ، دار الكتاب. الجزائر ، د ط دت ص 495 . كما ينظر : ناصر محمد. ص: 88 .

[2] المرجع السابق ، ص 91 .

[3] المرجع نفسه ،ص 77 .

لقد كان لازما على الشعراء أن يقرءوا الثقافة الغربية وأن يعرفوها ثم يربطوها بالواقع الجزائري ، فرغم الصلة الضعيفة أسعفهم الحظ لتعلم اللغة الفرنسية ومعرفة مدى الثقافة الفرنسية فزاد من ثورة اللغة العربية وخيال أبناء المجتمع الجزائري وتفكيرهم .

لقد لعبت البيئة دوراً هاماً وبارزاً في تكوين شخصية الشاعر. إن البيئة والطبيعة لهما أثر إيجابي في تكوين خيار الشاعر و صقل موهبته وتطوير قدراته. إن البيئة العربية الإسلامية المحافظة كفيلة وحدها لتفجير طاقة الشاعر وإخراجها للعلن هو الذي يخلق جواً من الرومانسية ناهيك عن إخراج مشاعره الممزوجة بالكآبة والحزن والفرح والسعادة.

وخلاصة القول أن الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري الحديث كان له عدة عوامل متداخلة متشابكة فيما بينها لكنه ما لبث وانشد وانتشر مع ظهور شعراء آخرين.

وبعد أن تدرج الكاتب من الفصل الأول إلى الثاني انتقل إلى **الفصل الثالث** الذي عنونه بعنوان "**المؤثرات الأساسية في الاتجاه الجديد** " والذي خصصه له قرابة **23 صفحة** وتضمن هذا عنوان ثلاث مراحل أساسية لهذا الاتجاه .

المرحلة الأولى " 1955– 1962"

إن البداية الحقيقية الجادة لظهور هذا الاتجاه إنما بدأت مع ظهور أول نص من الشعر الحر في الصحافة الوطنية، هو"قصيدة **طريقي** لأبي القاسم سعد الله، المنشورة في جريدة البصائر بتاريخ **23 مارس 1955** "[1].

لقد كانت هذه المرحلة عبارة عن انتاجات إبداعية بنماذج شعرية موفقة ، محكمة الوزن والقافية وتخضع لبحر معين من البحور يقول **محمد ناصر** " إحساس الشعراء الجزائريين بضرورة التحول عن هذا القالب التقليدي ، الهندسي الصارم ، إلى قالب جديد يشحن لمتطلبات الحياة المعاصرة وتتفاعل مع التطورات السياسية والثقافية والاجتماعية التي كانت تشهدها الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية "[2].

[1] أنظر ، البصائر ،ش ع ،311 ص 46 ينظر محمد ناصر 149 .
[2] مرجع سابق ، ص 152.

إن الدعوة إلى هذا الاتجاه الذي أسموه **بالشعر الحر** المتحرر من أسر القافية جاد على حساب متطلبات الحياة ومظاهر الكتب والعوامل السياسية والاجتماعية. وتخلص من أثر القافية والوزن وفي هذا النسق قال **أبو القاسم سعد الله** "تمرد أصحابه وتحررهم من المفاهيم السائدة ليس في شعر وحسب ، ولكن في مختلف أوجه الحياة ، إنه جزء من الثورة ، أو شكل من أشكال الثورة " [3].

نفهم من خلال قول الناقد بأن هذا التغيير على مستوى الشعر (الشعر الحر) يعتبر الثورة على المفاهيم السائدة القديمة بل هو دعوة إلى التجديد.

المرحلة الثانية : 1962– 1968

دامت هذه المرحلة ثماني سنوات نتيجة للظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والانتمائية التي ألقت بخيباتها على المجتمع الجزائري بعد الاستقلال هذه عوامل أثرت في ثقافة البلاد فأصيب ساق الثقافة بنوع من الركود أثرت تأثيراً سلبيا على طابع الأدبي والشعري.

بعد أن كانوا يدعون إلى التجديد وقفوا أمام هذا الواقع المرجو الذي دفع ببعض الشعراء إلى الانصراف من أجل استكمال دراستهم فقد قال **محمد ناصر** "فقد حدث هذا مع الدكتور أبو القاسم سعد الله الذي انصرف إلى الابحاث التاريخية وهجر الشعر هجراً كلياً [1] "

المرحلة الثانية : 1968– 1975

إن أهم ما ميز هذه المرحلة بوادر نهضة ثقافية التي كانت تعاني من الركود الثقافي والفكري الذي كان ميزة من مميزات المرحلة الثانية أيضاً ظهور العديد من أيادي صحفية ، فظهرت عدة مجالات ومقالات راحت تفتح صدرها للإنتاج الأدبي والشعري. ولم تتوقف بوادر هذه المرحلة عند هذا الحد و

[3] د أبو القاسم سعد الله في التجربة الأدبية (جوابا على اسئلة وجهتاها له) 41/29 198 ص 3 ينظر محمد ناصر ص 152.

[1] ينظر: ناصر، محمد الشعر الجزائري الحديث ، ص: 162.

إنما ظلت مجال التطور الثقافي في الكتابات الصحفية ، بالرغم من كل هذه المجهودات إلا أن الحركة الشعرية في الجزائر لم تستطع إن تفرض نفسها على الساحة الأدبية [2].

الباب الثاني من الكتاب : الخصائص الفنية:

يتكون الباب الثاني من أربعة فصول يتضمن كل فصل عدد معتبر من الصفحات فقد عنون الفصل الأول من الباب الثاني بعنوان **التشكيل الموسيقي وتطوره** حيث خصص له قرابة **81 صفحة**.

لقد تطرق الدكتور محمد ناصر في هذا الفصل إلى الإيقاع الموسيقي في الشعر، من خلال مفاهيمنا السابقة والسنوات الدراسية في الجامعة عرفنا بأن النقاد القدامى الذين وضعوا تعريفاً للشعر، فهم يميزون بين الشعر والنثر من خلال الإيقاع الموسيقي ومن هنا قال الدكتور **محمد شكري عياد** في كتابه موسيقى الشعر العربي " بأن العلاقة بين الموسيقى والشعر علاقة ترجع إلى طبيعة الشعر نفسه الذي نشأ مرتبطاً بالغناء ، ومن ثم فإنهما يصدران عن نبع واحد ، وهو الشعور بالوزن والقافية"[1].

ومن هنا نفهم بأن العلاقة وطيدة بين الإيقاع وطبيعة الشعر تكمن أساساً في شخصية الشاعر.

يرى الدكتور محمد ناصر بأن قضية موسيقى الشعر العربي تعد من أخطر القضايا التي شغلت بال النقاد والأدباء حيث قال الدكتور **محمد التويهي**:"إن المضمون الجديد لا يمكن وصفه بتمام حدته في الشكل القديم مهما يكن الشاعر قديراً ، فإن قدم الشكل لابد وان يحده بحدود، وأن يعتمد عليه الكثير من حدته "[2].

فهو يدعو إلى التجديد حول الموسيقى الشعرية في القصيدة من أجل تغذية المعارك الأدبية التي دارت رحاها على الصفحات والمجالات .

إن الواقع الراهن الذي عاشه الشعر الجزائري المحافظ ارتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الموسيقي، فحاول الشعر التعديل على مستوى الوزن والقافية والإيقاع هذا كله من أجل خروج بالنبوة الخطابية .

---

[2] وهبي جروة، علاوة. لقاء مع أفكار صلاح عبد الصبور المعاهد الأسبوعي. ع 572ص: 26 . كما ينظر: ناصر. محمد. ص. 169.

[1] عياد، شكري محمد ، موسيقى الشعر العربي ، دار المعرفة القاهرة ، ط 1 1965. ص. 53.

[2] التويهي، محمد ، قضية الشعر الجديد ، دار الفكر القاهرة ، ط 1 1971. ص: 3 . كما ينظر : ناصر، محمد ص: 190.

حيث قال بدر الدين" فإن هذا التنظيم الشعري يخلق وحدة يجب أن يتذوق العمل الشعري تذوقاً جماعيا يتفق مع طبيعة إنشائه"[1].

فهو يعتمد من كلامه بأن الموسيقى هنا ليست كلمات وألفاظ وإنما تكون ي اختيار البحر والحرف الروي.

وقد تميز الشعراء الجزائريين بهذه الميزة تميزا ملحوظا فالقارئ لشعرهم يجد العناية باختيار الألفاظ والكلمات ذات الرنين الموسيقي فهي تقرع السمع بإيقاعها وتملئ النفس بالمعاني والقوة الجزالة يقول الدكتور **محمد ناصر**: " ومن ثم فان ميزة الشعراء تتجلى في الاختيار والانسجام والتناسب بين الألفاظ ذات الرنين والوقع الخاص بمراعاة ما بينها من انتماء وتجانس صوتي "[2].

إن الدكتور محمد ناصر يرى بأن موسيقى الشعر تخلق نوعا من التنظيم والنظرية في روح الشعر لأنه يرى بأنه تعبر عن صدق العواطف والأحاسيس والمتأمل في الشعر الجزائري الحديث يجد بان الشعراء انساقوا وراء مدرسة الإحياء والبحث في كل الأمور ومدى تأثرهم بها .

هذا ما جعلهم يتفطنون لهذا النوع من الشعر وعمدوا اليه في كتابات نصوصهم الشعرية لأنهم رأوا بأن موسيقى الشعر هي أساس البنية التعبيرية في الشعر .

ثم انتقل إلى الفصل الثاني من الباب الثاني الذي عنونه **باللغة الشعرية**. وقد تطرق في هذا الفصل إلى جملة من المعارف من أهمها اللغة الشعرية يولي الدارسون والنقاد أهمية كبيرة باللغة باعتبارها العنصر الأساسي في كل عمل أدبي ولا يمكن الاستغناء عنها فان من أوليات الشعر فهو يستثمر في اللغة بوصفها مادة بناءة حيث قال **غنيمي هلال** "فعلاقة تجربة الشاعر بلغته أوثق من علاقة تجربة القاصر وذلك لان الشاعر يعتمد على ما في قوة التعبير من إيجاد بالمعاني في اللغة التصويرية الخاصة به "[1].

---

[1] الديب، بدر، من مقدمة ديوان الناس في بلادي لصلاح عبد الصبور، دار الأدب. بيروت ، ط1 1957. ص :10 . كما ينظر: ناصر، محمد. ص: 192.

[2] ناصر، محمد ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية. ص: 197.

[1] غنيمي، محمد هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النشر والتأليف بيروت ،ط8. 2008 . ص: 415 ، كما ينظر: ناصر، محمد. ص: 276.

من خلال هذا السند نتيقن بأن للّغة مكانة مرموقة في العمل الشعري مهما كان مهما يزيدنا إلهاما بأن هذا الجانب الفني هام في الشعر الجزائري الحديث . ذلك"أن إعجاب الشعراء الجزائريين بالنماذج العربية القديمة جعلهم يتخذون الأساليب البيانية المشهورة فاقتصروا على التراكيب اللغوية الجاهزة وهو مادة من إمكانياتهم الشخصية في استثمار اللغة استثماراً جمالياً فنياً "[2].

إن اللغة الشعرية في نظر الدكتور **محمد ناصر** لها أثر ايجابي في سلوك المنافي فهي تلقي بظلالها في نفسية السامع نوعا من الإيحاء والتطريب، وهذا راجع بالدرجة إلى استخدام بعض الأساليب والمحسنات التي تؤيد من معنى قوة ووضوحا، إن اللغة الشعرية وخاصة في الشعر الجزائري الحديث لعبت دور المستكشف عن خبايا الشعر وما يحتوي عليه من مفاهيم ووظائف.

لقد كان شعراء الإصلاح يستخدمون بعض ألفاظ وعبارات مستوحاة من الشعر العربي القديم وكانت هذه العبارات كثيرة التداول في المعجم الشعري ، فهي تدور في الأغلب الأعم في مجالات النهضة والإصلاح ، فتشابهت أقلام الشعراء في نصوصهم واستخدموا جميعا لغة واضحة مباشرة يقول **رمضان حمود** " لا يسمى الشاعر شاعرا عندي إلا إذا خاطب الناس باللغة التي يفهمونها ، بحيث تنزل على قلوبهم نزول ندى الصباح ... لا أن يكلمونا في القرن العشرين بلغة امرئ القيس وطرفة ..."[1].

إن رمضان حمود يدعو الشعراء صراحة ألى ن يتركوا اللغة الشعرية القديمة وأن يتحدثوا بلغة العصر الذي يعيشونه.

تعمل اللغة الشعرية في إيصال المعنى للقارئ عن طريق اللغة والإحساس، وقد تميزت هذه الميزة عند الشعراء الجزائريين بالمتانة في اللفظ وجزالة المعنى ، وهذا راجع بالأساس إلى اطلاع المكثف عن إسرار فقه اللغة وإسرار البلاغة ، حيث يذهب **الدكتور محمد ناصر** بقوله إلى" .. إن الحفاظ على اللغة العربية في الإنتاج الفكري والأدبي، كان هدفا من أهداف الحركة الإصلاحية .. فقد كان الحرص على بقاء اللغة العربية في الألسنة فصيحة نقية ..."[2].

---

[2] ناصر، محمد. الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية. صك 276.

[1] حمود رمضان ، بذور الحياة ، دار الكتاب للنشر الجزائر. ط 1. 2002. ص 121 . كما ينظر ناصر، محمد. ص: 288.

[2] ينظر: ناصر، محمد الشعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه الفنية. ص: 254.

لقد كان رجال الدين ورجال الإصلاح منهم يمتازون بالتشدد والتحذير، والدعوة إلى اقتناء خطى اللغة العربية لأنها تعتبر المنبع الفياض للإنتاج الأدبي.

وبعد انتهائه من الفصل الثاني أدرج لنا الدكتور محمد ناصر الفصل الثالث من الباب الثاني والذي أسماه **بالصورة الشعرية** وخصص له قرابة **74 صفحة** معظمها تصب في مضمون العنوان.

وقد تطرق في هذا الفصل إلى جملة من المفاهيم أبرزها الصورة الشعرية التي تعد أهم الأداة التي يتّخذ الشعر بواسطتها التأثير في المتلقي إحياء و رمزاً [3].

إن استخدام الصورة الشعرية تكون بارزة في نص الشاعر، فيستطيع بواسطتها التأثير في شخصية المستمع.

إن مصطلح الصورة الشعرية هو مصطلح شعري نقدي في نفس الوقت ، فكل من اللغة الشعرية والصورة الشعرية إنما جاءتنا عن طريق اتصالنا بالثقافات العربية والغربية الأخرى حيث يقول **برنار قواسى** "إنها استحضار مشهد من الطبيعة أو من حقيقة الإنسان ، إنبهار جمالاً ربط اهتزازه عاطفته التي يريد الفنان أن يولدها في محاولة لمنافسة الأشياء التي هي عبارة عن إيداع نفسي "[1].

إن الصورة الشعرية هي عبارة عن خليط ممزوج بين طبيعة النص وشخصية الشاعر ، فهي تصدر بطريقة مباشرة إلى ذهنية السامع من أجل إدراك انطباع الذي عاشه الشاعر من خلال تصويره للصورة الشعرية في النص الشعري ، فالصورة الشعرية هي عبارة عن إبداع نفسي محض ، بالإضافة إلى ذاك وذاك تعتبر عنصر من عناصر العمل الشعري ، لان الشاعر لا يمكن أن يبني نصه من دونها .

و يشير الدكتور محمد ناصر إلى أن النقد العربي بكل فروعه لم يلتفت إلى هذا العنصر يمثل هذه الأهمية التي نجدها عند أدباء النقد الغربي ولاسيما بعد ظهور التيار الرومانسية التي من أولوياتها التصوير الذي يبني عليه العمل الشعري.

---

[3] ينظر: ناصر، محمد ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ، ص: 420.

[1] قواسي برنار ، انظر دراسات في الشعر الجزائري الحديث ، تأليف الأساتذة محمد مصايف ، عبد المالك مرتاض ، محمد ناصر (مخطوط) . ينظر: ناصر، محمد. ص: 422.

أن النقاد العرب تحدثوا عن هذا العنصر حسب فهمهم وعصرهم وذوقهم ، فقد ذهب المرزوقي في مقدمته "**ديوان الحماسة لأبي تمام** " يعرض لنا عنصر التصوير من خلال ذكره لمحاور سبعة " شرف المعنى وصحته ، جزالة اللفظ واستقامته ، الإصابة في الوصف ، المقاربة في التشبيه ، التحام أجزاء النظم والتئامها ، والمناسبة المستعار منه للمستعار له " [1].

نفهم بأن العرب القدامى عرفوا مفهوم الصورة الشعرية بهذه المحاور السالفة ، حيث نجده لا يزال ينظر إلى الصورة الشعرية على أنها العنصر التقليدي .

إن الشعراء الجزائريين كانوا يسيرون على النهج الذي اقتناه النقاد العرب القدامى، فلم يغيروا نظرتهم التقليدية، فهم يرون بأن الصورة هي عملية إبداعية، ومما أعيب عليهم أنهم كانوا ضعيفين في هذا الجانب لأنهم تناسوا الصورة الشعرية في الثقافة العربية.

إن الشعر الجزائري كان خالياً نوعاً ما من الصورة الشعرية، فهي تعطي للنص الشعري رونقاً وجمالاً وجزالةً في اللفظ والمعنى . ذلك إن المتأمل في الشعر يجد العديد من الصور المستهلكة من طرف الجميع ، ابتذلها الاستعمال من طرف الشعراء السابقين ، والصورة الشعرية الناجحة هي التي يسعى الشاعر لأن يكون فيها دمه ونبضه وبصماته ، وبذالك تكون كشفاً نفسياً لشيءٍ جديد ، وليست مزيداً لمعرفة المعروف .

ثم يتدرج الدكتور محمد ناصر إلى **الفصل الأخير من الباب الثاني** والذي عنونه **بـ: النية العامة للقصيدة** والذي خصص له قرابة **40 صفحة**.

لقد تكلم الدكتور محمد ناصر في هذا الفصل عن بعض المفاهيم المتعلقة بالشعر الجزائري الحديث ولعل من أبرز هذه المفاهيم البنية العامة للقصيدة هذه الأخيرة التي أسالت الحبر على الورق من طرف النقاد والشعراء الجزائريين فقد تمسك الشعراء بهذه القضية تمسكاً شديداً .

ذلك أن البنية العامة للقصيدة العربية القديمة ظل بناؤها مبنياً على وحدة البيت لان الشعراء الجزائريين كانوا مقتفين أثر القصيدة العربية القديمة حيث يقول الدكتور **محمد ناصر**: "فكان البيت الشعري تركيز

[1]ينظر: شرح ديوان الحمامة لأبي تمام. لجنة التأليف والنشر القاهرة ،د ط 1 195. ص: 9 . كما ينظر: ناصر. محمد. ص: 423 .

الفكرة التي يريد الشاعر أن يعبر عنها لصورة يحاول أن يجسدها أو لرأي في الحياة أو الناس يرغب في إبرازه والإفصاح عنه في أوجز عبارة "[1]فمحمد بناصر يريد أن يبين لنا بأن البيت الشعري يحمل في طياته العديد من المفاهيم التي تؤدي دوراً كبيراً في حياة النقاد والمجتمع حيث نجد غياب تام للشعراء الجزائريين من خلال عدم إشارة إلى هذه القضية في كتاباتهم النقدية حيث يقول الدكتور **محمد غنيمي هلال**: "والواقع قد يكون من أن تطالب بتوتر الوحدة العضوية في أعمالهم في هذه الفترة المبكرة لان الوحدة العضوية غيرت وحدة الموضوع."[2].

فهو يدعو الشعراء إلى التفريق بين وحدة العضوية المتعلقة بالبيت الشعري ووحدة الموضوع المتعلقة ببناء القصيدة من أول بيت.

إن المتتبع للشعر الجزائري و الملاحظ لبناء القصيدة يجد تطوراً ملموساً بالقياس على ما كانت عليه قبل الاستقلال.

كما الشعراء الجزائريين يؤمنون بوحدة الموضوع في القصيدة. ولولا إيمانهم هذا لما سجّلوا خواطرهم وقصائدهم المتعلقة بالموضوع الذي يشغل بالهم كما صرحوا بذلك في عناوين قصائدهم فكانوا يتنمرون القصيدة على أنها بناء متنامٍ يبدأ ببداية وينتهي بنهاية . وهذا واضح من تصورهم لبناء القصيدة التي يقولون عنها أنها تبدأ بآخر بيت من القصيدة .

يقول الدكتور محمد ناصر "إن استخدام الأسلوب الخطابي المباشر، وعليه في الشعر الجزائري بعد من الأسباب المباشرة في أن تفتقد بنية القصيدة عندهم ."[1].

لقد انتقل بنا الدكتور **محمد ناصر** من بنية القصيدة إلى الأسلوب الخطابي الذي يعد جزءاً من البناء العام للقصيدة، حيث نجد فيه لمسة الشاعر والنبرة الخطابية الموجهة الجمهور السامعين ، من أجل زعزعت النفوس وإيقاظها من السبات العميق.

---

[1] ناصر. محمد ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ، ص: 596 .
[2]ينظر غنيمي محمد هلال ، النقد الأدبي الحديث دار الفرقة القاهرة مصر،د 6 دت ص: 215. كما ينظر: ناصر محمد . ص:597.
[1]مرجع سابق. ص: 601.

أخذت القصيدة الجزائرية تكتسب نوعاً من الترابط والتماسك في بنائها العام، وهذا راجع بالأساس إلى تطور شكل القصيدة في بنائها العام نظرياً وتطبيقيا.

نماذج تطبيقية من الكتاب

يبدو لنا بأن كتاب الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية للدكتور محمد ناصر، حيث حاول في كتابه تقديم بعض النماذج لبعض الشعراء حيث كانو ينسجون عملهم الشعري.

حيث يقول محمد ناصر " وتبين لنا أخيرا حيث ان شعراء التفضيلة بل شعراء القصيدة الجديدة حتى الدين استخدموا الشكل العمودي ... استطاعو أن يوفروا لاعمالهم الوحدة الموضوعية والعضوية[2] "

تحدث محمد ناصر عن شبان من الشعراء الذين نظموا شعر التفعيلة من خلال تمكنهم من استخدام بعض الاساليب كاللغة الايجابية يقول العميد آل خليفة.

كلفت به طفلاً

خلقت به طفلاً فَكُنْتُ أَصوغه سَبَائِكَ تبرأفرغت بحصاة

وأنظمه سمطاً نضيداً منسقا بديع اللأَلي ، محكم الغرزات

وقافية أمست تمثل يوسفاً بما فيه من يمن ، وحسن صفات[3]

من خلال هذه الابيات نرى اهتمام العيد آل خليفة بالصياغة اللفظية فهي التي تعطي النص الشعري رونقاً وجمالاً ويرجع هذا الاهتمام الى اختيار الالفاظ والمعاني.

ان القارئ لاشعار محمدالعيد آل خليفة يجمد حلاوة السمعية والجزالة اللفظية حيث يعود محمد ناصر من جديد ليقول بأن ..." الشاعر القوي ليس هو يهمس فتحس

[2] **محمد ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ، ص.** 656

[3] ديوان محمد العيد آل خليفة ، ص 11 ينظر محمد ناصر ص626

صوتا خارجا من أعماق نفسه في نغمات حارة[4]"

ان ه

ذا التعريف يقودنا مباشرة الى الثورؤة التحريرية وهذا ما اشار اليه محمد مندور بأن الشاعر يصدر من أعماق نفسه نغمات حارة.

حيث يقول محمد خمار

نحن في الشعر ننظم البيت زلزالا

نحن بشعر الرشاش لايشعر شاعر[5]

ان الاء هذه الابيات الشعرية فكان مقصد التضحية بالروح والدم والغالي والنفيس فهو يرى بأن هذه الكلمات تشبه تماما الرصاص في فعاليته ونجاعته ويذكر لناس جديد خمار بعض الابيات حول الثورة.

أين مني قصيدة تتلطي من قصيد بفيض جمراً أبي ا

أين مني وفي الجزائر آها ت، تهز القلوب هزاً قويا

ياهزالي إذا رفعت مع الثو ر ، صوتي ، ولم يكن مدفعيا[6]...

ان من ميزان نماذج الشعر الجزائري الحديث أنه كان اسلوب ونبرة الخطابية تتطلب نوعاً من الايحاء والرمز ومما أعيب على هذه النماذج أنها كانت تتمتع بالمضمون(المتن)حول الشكل(القافية.)

حيث يقول الطاهر بوشوشي في اح دى قصائده العمودية

اذا كنت مغرى يحسن السما

وبسمتها الحالمة

وزرقتها الناعمة ،

وان كنت تعشق اشراقها

عندما

[4] محمد مندور في الميدان الجديد، دار الوفاء للطباعة والنشر تونس ،ط 2002 1 ، ص 69 ، ينظرمحمد ناصر ، ص 624

[5] المرجع السابق ،ص 8 ، ينظر محمد ناصر ،ص62

[6] مرجع نفسه ص 9 ، ينظر محمد ناصر ، ص 623

تصب على البحر آفاقها
تأمل جمال السما
وسر الخضم العميق
وإلهامها ، كلما
ترقرق ذاك الفضاء السحيق
سماء وماء

أشد الطاهر بوشوشي هذه القصيدة والتي تعتبر نموذج من نماذج الشعر الجزائري الحديث في الاتجاه الوجداني فالطاهر بوشوشي في بداية قصيدة غنائية رومنسية اعتمد على وصف السماء دون الخروج عن الاطار الوصفي[7].

ان هذه النماذج النابعة من روح الشاعر وطبيعته جعلت من القارئ والمستمع أن يتفنن في قرائتها ويتلذذ في سماعها.

حيث يقول محمد ناصر " ان هذا الاحساس وهذه النظرة الرومانسية التي فتح بها بوشوشي تجربته لها علاقة فنية مباشرة[8] "

وسأختم بنموذج الشيخ محمد العيد آل خليفة

سلام عليكم روح الشعب بالفال فقد كاد يحظى بالسلامة في الحال
سلام عليكم ايها القوم سفنه اليكم كبسم الله في الأآمر ذي البال
تحية اسلام وعنوان ألفة ودعوة إكرام ، وبرهان إجلال
سلام عليكمن طبتم اليوم فالدخلوا على اليمين مفضالاً الى جنب مفضال[9]

فهو يلغي هذه الابيات الى الجمهور المتعين على شكل تحية وسلام وتتجلى هذه الظاهرة بصفة خاصة في هذه الافتتاحيات التي تبدأ بالتحية الإسلامية.

[7] مرجع سابق،ص626
[8] محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ، ص416
[9] ينظهر محمد ناصر ، ص 125 ديوان محمد العيد آل خليفة ،ص 618

خاتمة

وأخيراً رست سُفُنُ البحث على شواطئه بعد رحلة العناء الجميل واليحث المثير الذي إماطة اللثام عن الكثير من الأشياء والهدف من البحث الخروج بمجموعة من النتائج ومن أهم النتائج المتحصل عليه مايلي .

- ✓ يعد المنهج التاريخي عند الغرب بمثابة دينامو المتحرك للواقع من حيث التاريخ .
- ✓ ان المنهج التاريخي عند العرب يعد من أقدم المناهج لكونه يدرس الأدب عبر عصور زمنية مختلفة .
- ✓ يعد المنهج التاريخي في النقد الجزائري الحديث متنوع من خلال استعماله من طرف الأدباء ذوي الاتجاه الكلاسيكي .
- ✓ يعمل المنهج التاريخي في تتبع الحقائق التاريخية وفق الحيز المكاني والزماني .
- ✓ ان ارهامات المنهج التاريخي خرجت من رحم الثقافة أو الحضارة الأوروبية .
- ✓ المنهج التاريخي هو البوابة التي فتح الخطاب النقدي الجزائري عليها رحمه.
- ✓ تكمن أهمية المنهج التاريخي بإسقاط أحداث تاريخية حالية على أحداث وقعت في زمن ماضٍ .
- ✓ كان الفضل لرواد المنهج التاريخي في الجزائر فضلاً واسعاً على اللغة العربية والأدب من خلال تمكنهم من تطبيقه على نصوصهم .
- ✓ الن الشعر الجزائري الحديث يعتبر الثقافة العامة والخاصة للمنهج التاريخي.
- ✓ يعد كتاب الشعر الجزائري الحديث أهم مرجع للكتاب والنقاد وخاصة الشعر.
- ✓ لقد كانت الثقافة الجزائرية مستمدة من الوسط الديني .
- ✓ ان اعجاب الشعراء الجزائريين بنماذج العربية القديمة جعلهم يطبقون المنهج التاريخي في دراستهم .

قائمة المصادر والمراجع

المراجع :

- ✓ القرآن الكريم

" وقل ربي زدني علماً " سورة طه -114-

المصادر:

- ✓ أبو القاسم سعد الله ، الدراسات في الأدب الجزائري الحديث والمعاصر ، دار الرائد للنشر ،الجزائر 2007 .
- ✓ جودة وهبي علاوة لقاء مع أفكار صلاح عبد الصبور .
- ✓ رايد عمار النقد الأدبي الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1973.
- ✓ الركيبي عبد الله ، النثر الجزائري الحديث الدار العربية للكتاب الجزائر ، 1978 .
- ✓ ناصر محمد ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1985.
- ✓ الجابري محمد الصالح ، الأدب الجزائري المعاصر ، دار الجبل بيروت لبنان 2000.
- ✓ رمضان حمود الفتى ، المطبعة الأهلية تونس 1929.
- ✓ شكري محمد عياد ، موسيقى الشعر العربي دار المعرفة القاهرة مصر مصر 1965.
- ✓ التويهي محمد ، قضية الشعر الجديد ، دار الفكر القاهرة مصر 1971.

- ✓ الديب بدر ، من مقدمة ديوان الناس في بلادي لصالح عبد الصبور ، دار الأدب بيروت لبنان 1957.
- ✓ غنيمي محمد هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النشر والتأليف بيروت لبنان 2008.
- ✓ حمود رمضان ، بذور الحياة ، دار الكتاب للنشر الجزائر 2002.
- ✓ فضل صلاح مناهج نقدية معاصرة ميس للنشر و التوزيع ط 1 2002
- ✓ مرتاض عبدالمالك نهضة الأدب المعاصر في الجزائر الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ط 1 1983
- ✓ حميد أحمداني الفكر النقدي المعاصر دمشق سوريا ط 1 1987
- ✓ وغليسي يوسف النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألف سونية ط 1 2000
- ✓ الجابري محمد صالح الادب الجزائري المعصر دار الجيل بيروت لبنان ط 1 2005

الفهرس

الإهداء

كلمة شكر وعرفان

الفصل الأول :المنهج التاريخي

المبحث الاول : المنهج التاريخي عند الغربيين 3

- المنهج التاريخي في النقد العربي.....7
- المنهج التاريخي عندالنقاد الجزائريين.....9

المبحث الثاني : النشأة و التاريخ.....11

- أهمية المنهج التاريخي.....13

المبحث الثالث : رواد المنهج التاريخي في النقد الجزائري.....14

- عبد المالك مرتاض ومؤلفاته 14
- أبو القاسم سعد الله ومؤلفاته.....16
- محمد مصايف ومؤلفاته.....18
- عمر بن قينة ومؤلفاته 19

المبحث الرابع : محمد ناصر والتجربة النقدية.....20

- مؤلفاته 21

الفصل الثاني : موضوع الكتاب وتلخيص الكتاب ونماذج شعرية من الكتاب

المبحث الاول : موضوع الكتاب.....25

المبحث الثاني : خطة البحث.....28

المبحث الثالث : تلخيص الكتاب.....32

المبحث الرابع : نماذج تطبيقية من الكتاب.....43

خاتمة 47

قائمة المصادر والمراجع 48